Received : 4 / 6 / 2024 Accepted: 29 / 7 / 2024 Published : 9 / 10 / 2025

التقييد بـ(النواسخ) في كتاب الكافي للكلينيّ (ت 329هـ) (دراسة دلاليّة)

م.سدير حسام كريم أ.م.د.محمّد عامر معين

sader1985.12@uomustansiriyah.edu.iq imam201299@yahoo.com

الجامعة المستنصريّة ، كلية التربية ، قسم اللّغة العربيّة

الملخّص:

إنَ أسلوبَ التقييدِ هوَ أحدُ أساليبِ اللغةِ العربيّةِ إذ يساعد على تحديدِ دلالةِ الكلامِ توكيدًا على ذلكَ المحددِ، واحترازًا منْ احتمالِ غيرهِ ، فوجود المقيّد في الجملةِ يكسبُ المعنى بيانًا ووضوحًا ويشيرُ إلى دلالاتٍ متعددةٍ لا يمكنُ أنْ يتوصلَ إليها المتلقي إلّا بوجودهِ , وهوَ ما تمَ تناوله في بحثنا هذا, والمقصود بالتقييدِ ما زادَ على ركني الإسنادِ, ويحتوي على مقيداتٍ عديدةٍ منها النواسخ وغيرها, وسيحاولُ البحثُ الذي يتناولُ النواسخَ في الجملةِ الكشف عنْ جماليةِ نظمها في مرويات المعصومينَ (عليهم السلام), والقصدُ منْ وراءِ هذا التقييدِ , والكشفُ أيضًا عنْ مسألةِ هذه المقيدات التي تعدُ منْ أدواتِ المبدعِ التي يلجأُ إليها في إثارةِ المتلقي؛ إذْ يكونُ وجودها في بعضِ الأحيانِ ضروريًا في النّصّ, وتبينَ لي أنَ أغلبَ أدواتِ التقييدِ هي(أدواتٌ سياقيةٌ) ومنْ مجموعها ظهرَ أنَ السياقَ (خزين واسع) لأدواتِ التقييد, وأنَ وظيفةَ تلكَ الأدوات بيانية, وفي أغلبها نحوية مثل (النواسخ).

كلمات مفتاحية: التقييد , النواسخ , الكافي , الدلالة والمعنى.

Restriction to nullifiers in the book Al-Kafi by Al-Kulayni (d. 329 AH) (Semantic Study)

Sadeer Husam Kareem Assist.Prof.Mohammed Amer Moin

Al-Mustansiriya University, College of Education, Department of Arabic Language

Abstract :

The restrictive method is one of the methods of the Arabic language, and it helps to determine the meaning of the speech by emphasizing that determiner, and guarding against the possibility of something else. The presence of the restrictive in the sentence gives the meaning clarity and clarity and indicates multiple connotations that the recipient cannot reach without its presence, and this is what was discussed in We discussed this, and what is meant by restriction is that which exceeds the two pillars of the chain of transmission, and it contains many restrictions, including abrogates and others, The research that deals with the abrogators in the sentence will attempt to reveal the beauty of their organization in the narrations of the infallibles (peace be upon them), and the intention behind this restriction, and also reveal the issue of these restrictions, which are among the tools the creator resorts to in arousing the recipient; Their presence is sometimes necessary in the text, and it became clear to me that most of the restrictive tools are (contextual tools) and from their totality it appears that the context is (a vast storehouse) of restrictive devices, and that the function of these tools is declarative, and most of them are grammatical, such as (reproducers).

Keywords: restriction, annulants, sufficient, connotation and meaning.

المقدّمة :

النواسخ هي أفعال و حروف: " تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ حكم الابتداء وهي أربعة أنواع: كان وأخواتها, وكاد وأخواتها, وإنّ وأخواتها, وظنَنْتُ وأخواتها, وما ألحق بها" (السيوطي ج.، صفحة 1/ 111) , وتشمل(ما، و لا، و لات، وإنْ) المشبّهات بـ(ليس) (ابن هشام، (د.ت)، صفحة 1/ 241) والعاملات عملها, و(لا) النافية للجنس العاملة عمل (إنّ) (الهمداني، 1980م، صفحة 1/ 360),

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

وغرضها النفي ، ومن حيث الوظيفة تكون على ثلاثة أنواع: **النوع الأول**: يرفع المبتدأ وينصب الخبر(كان وأخواتها), **والنوع الثاني**: ما يعمل العكس (إنّ وأخواتها), **والنوع الثالث**: ينصبهما معًا(ظن وأخواتها) (هشام ج.، 1383م، صفحة 133), ولم يعدّ ابن هشام (كاد وأخواتها) من النواسخ مع العلم أن وظيفة "القيد في باب النواسخ الداخلة على المبتدأ والخبر" (البيباني، (د.ت)، صفحة 1) متحققة فيها كلها بدون استثناء.

وستكون بداية البحث مع الأفعال ثم الحروف ؛ لأنّ الأفعال هي الأصل في العمل ، وأقوى من الحروف (الأهدل، 2002م، صفحة 1/ 195), وتم تقسيم البحث إلى أربعة مطالب وهي:

المطلب الأوّل : التقييد بـ (كان و أخواتها)

أطلق عليها النحاة (الأفعال الناقصة) (الزمخشري أ.، صفحة 213), وأطلق عليها بـ(أفعال العبارة) (الأنباري، 1999م، الصفحات 112-113), وقد علل ابن يعيش؛ سبب إطلاق هذه المصطلحات عليها بقوله:" فأما كونها أفعالًا، فلتصرّفها بالماضي والمضارع والأمرِ والنهيِ والفاعلِ، نحوِ قولك : كان، يكون، كُنْ، لا تكنْ ، وهو كائن, وأمّا كونها ناقصة فإنّ الفعل الحقيقيّ يدلّ على معنى وزمان، نحوَ قولك: ضَرَبَ، فإنه يدلّ على ما مضى من الزمان، وعلى معنى الضرب ، وكَانَ إنّما تدلّ على ما مضى من الزمان فقط، و(كونُ) تدلّ على ما أنت فيه، أو على ما يأتي من الزمان، فهي تدلّ على زمان فقط ، فلمّا نقصت دلالتها كانت ناقصة, وقيل: (أفعال عبارة) أي: هي أفعال لفظيةٌ لا حقيقيةٌ, لأنّ الفعل في الحقيقة ما دلّ على حَدَث، والحدثُ الفعل الحقيقي، فكأنه سُمّي باسمِ مدلوله, فلمّا كانت هذه الأشياء لا تدلّ على حدث، لم تكن أفعالاً إلّا من جهة اللفظ والتصرّف؛ فلذلك قيل: "أفعال عبارة " (يعيش، 2001م، الصفحات 4:/ 335-336), والفعل يدلّ على الحدث وكان لا تدلّ على الحدث فلما نقضت عنها هذه الدلالة كانت ناقصة (السيوطي ج.، صفحة 1/ 115), فضلًا عن كونها ناقصة فتفتقر إلى الخبر ولا تنتفي عنه (يعيش، 2001م، صفحة 7/ 90)؛ لأنّ الخبر عوض من الحدث في الفعل الناقص.

وهذه الأفعال تدخل على الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ اسمًا لها (المشبّه بالفاعل) ,وتنصب الخبر خبرًا لها, وهو (مشبّه بالمفعول) (الزمخشري أ.، 1993م، صفحة 263), ومن حيث العمل تقسم على ثلاثة أقسام (مالك ج.، 1977م، صفحة 1/ 95):

القسم الأول: ما يعمل من دون قيد أو شرط (كان, وأصبح, وأضحى, وأمسى, وظلّ, وبات, وصار , وليس).

والقسم الثاني: ما يعمل بشرط أن يتقدّم عليها نفي أو شبهه (نهي أو دعاء) ، نحو:(زَالَ ماضٍ يَزَال, وبرِحَ, فَتِئَ, وانفكّ).

والقسم الثالث: ما يعمل بشرط أن يتقدّم عليها ما المصدرية الظرفيّة ، ويشمل ما دام فقط (الأندلسي أ.، صفحة 4/ 115), وبذلك كان عددها ثلاثة عشر فعلًا.

أمّا من حيث دلالتها فقد اختلف النُّحاة في دلالة هذه الأفعال على الحدث, فمنهم من قال إنّها دالة على الزمان دون الحدث (السيوطي ج.، صفحة 2/ 74), ومنهم من ذهب إلى أنّها دالة على زمان وحدث ودليلهم على ذلك بإمكان أخذ المصادر منها كقولك:(كائن) (الاشبيلي، 1998م، الصفحات 1/ 385-386), واصحاب هذا الرأي هم ابن مالك وابن الناظم والرضيّ وأبو حيّان الأندلسيّ وابن هشام والسيوطي) (الدين، شرح التسهيل الفوائد، 1990م، صفحة 1/ 338).

والباحثة تذهب إلى تجرّد جميع الأفعال الناقصة من الحدث إلا الفعل(صار) الذي يفيد دلالة حدث الانتقال والتحول (الاستراباذيّ، 1978م، صفحة 4/ 182), فالحدث واضح فيه ، والدليل على ذلك :" أنّك تقول : ضَربَ زيدٌ عمرًا ضربًا , ولا تقول: كان زيدٌ خارجًا كونًا ، لمّا كانت هذه الأفعال غير دالّة على حدث لم يحسن أن تؤكّد بالمصدرِ؛ لأنّ المصدر نُزع منها, ولو كانت تدلُّ على مصدرٍ لجاز أنْ تؤكّد به كسائر الأفعال" (الكوفيّ، 2002م، الصفحات 138-139), ومن دلالات التقييد بـ(الأفعال الناقصة) الواردة في كتاب الكافي منها:

1- دلالة التقييد بـ (كان)

وردت كان في اللغة العربيّة من حيث الاستعمال على ثلاثة أنواع (السراج، (د.ت)، صفحة 1/ 91): (ناقصة ,تامة, زائدة), والمقصود بـ(الناقصة):"هي التي تدلّ على اقتران مضمون الجملة بزمنها" (اليمني، 1999م، صفحة 3/ 15), فهي "ناقصة تفتقر إلى الخبر ولا تستغني عنه" (يعيش، 2001م، صفحة 7/ 90), وبهذا يثبت أنّ هذه الأفعال ناقصة الدلالة على حصول الحدث في

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

الماضي المنقطع (السيرافيّ، 2008م، صفحة 1/ 296), والنوع الأول من (الأفعال الناقصة) هو الأكثر استعمالًا والأوسع أقسامًا، والأكثر تنوعًا في الدلالة ومن دلالاتها:

أ- **دلالة حصول الحدث في الزمن الماضي المنقطع** (الأندلسي أ.، 1998م، صفحة 1/ 1185م) :

والمقصود **بدلالة الانقطاع:** الحدث وقع في زمن مضى ولم يستمر, أمّا دلالة **عدم الانقطاع** (الدين، شرح التسهيل الفوائد، 1990م، صفحة 1/ 345): فهو استمرار الحدث إلى زمن التكلّم أو بعده أحيانا (الجوراني، 2014، صفحة 95), وهذه الدلالة تكون مُقيّدة للخبر فـ "المُقيّد في نحو: كان زيدٌ منطلقًا ، هو منطلقًا (كان)؛ لأنّ منطلقًا هو نفس المسند، و(كان) قيدٌ له للدلالة على زمان النسبة كما إذا قلت: زيدٌ منطلق في الزمان الماضي" (الكرمي، 1374هـ، صفحة 220) , فالقيد هو(كان) نفسها وليس الخبر (الطيب، صفحة 100).

وفي حقيقة الأمر تذهب الباحثة إلى ترجيح دلالة (كان) على الزمن الماضي المنقطع؛ لأنّه الأقرب إلى طبيعة الأفعال الماضية, فكما نقول (كان جعفر صديقي) فصداقته كانت لفترة زمنية محددة دون استمرارها لزمن التكلم والآن منقطعة لسبب ما.

ومما جاء في كتاب الكافي من دلالة الانقطاع قول الإمام الصادق (عليه السلام) في الدعاء على الميّت فقال: "**اللهم إنْ كان مُحسنًا فزد في إحسانه, وإنْ كان مسيئًا فتجاوز عن سيئاته**" (الكليني، 1387ش، صفحة 5/ 473), نلحظ في النص دلالة (كان) على الماضي المنقطع؛ لأنّ حدثي (الإحسان, والإساءة) كانا في زمن حياة ذلك الإنسان قبل وفاته ، وحياته الآن انقطعت عن زمن التكلّم ، ولولا القيد لما عرف المتلقّي أنّ هذا الأمر قد حصل في الزمن الماضي.

وكذلك ما جاء في كلام الإمام الصادق(عليه السلام): " **أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السّلام) لَمَّا بُويِعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ، صَعِدَ الْمِنْبَرَ وخَطَبَ بِخُطْبَةٍ . ذَكَرَهَا . يَقُولُ فِيهَا : أَلَا إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، والَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ ، لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً ، ولَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً حَتّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ، وأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، ولَيَسْبِقَنَّ سَبَّاقُون كَانُوا قَصَّرُوا، ولَيُقَصِّرَنَّ سبَّاقونَ كانُوا, واللهِ مَا كَتَمْتُ وشْمَةً، ولَا كَذَبْتُ كَذِبَةً، ولَقَدْ نُبِّئْتُ بِهذَا الْمَقَامِ وهذَا الْيَوْمِ**" (الكليني، 1387ش، الصفحات 2/ 245-246)، وهنا يشير (عليه السلام) إلى بعض نتائج تقلُّب الزمان : "فالمُقَصّرون الّذين يَسبِقُون كلَّ مَنْ أَخَذَتِ العنَايةُ الإلهيّةُ بِيَدِهِ ، وقادَهُ زِمَامُ التَّوفِيقِ إلى الجِدِّ في طاعة اللهِ ، واتِّبَاعِ سائرِ أوامِرِه ، والوقوفِ عند نواهيه وزواجِرِه بعد تقصيرٍ في ذلك، وخلاف هؤلاء مَنْ كان في مبدأ الأمرِ مُشمِّرًا في سلوكِ سبيلِ اللهِ ، ثمَّ جَذَبَه هَواها إلى غيرِ ما كان عليه، وسلكَ بِهِ الشَّيطَانُ مسالِكَهُ، فاستبدلَ بِسبقِهِ في الدِّينِ تَقصيراً وانْحِرافاً عنه" (البحراني، 1430هـ، صفحة 199/1)، نجده (عليه السلام) لم يقلْ في الإخبار عن هاتين الطائفتين: مقصرين، وسابقين؛ لأنّ كلتيهما لم تَتَّسم بما أخبرَ به عنه على وجه الثّبوت، وإنّما صدر منه بالذي يصدق عليه أنّه فعله، ومجيء الخبر هنا ماضيًا فيه ردٌّ على من أنكره مع (كان) ، فقد نقل عن ابن درستويه (المتوفى 347هـ) : " أنّه لا يجوز أن يقع الماضي خبر (كان) ، فلا يُقال: (كانَ زيدٌ قامَ...، وجمهورهم على أنّه غير مستحسن، ولا يحكمون بمطلق المنع، قالوا : فإن وقع فلا بدّ من (قد) ظاهرة أو مقدَّرة ؛ لتفيد التقريب من الحال ، إذ لم يستفد من مجرد (كان)" (الاستراباذيّ، 1978م، صفحة 142/2 . 143)؛ وذلك لأنّ (كان) تدلّ على الماضي ، فإذا وقع في خبرها ما يدلّ عليه كان كاللغو، فاشترط اقتران الخبر بـ(قد) ؛ لأنّها تقرّبه من الحال (هشام ا.، 1985م، صفحة 228/1)، نحو قولنا: (كان زيدٌ قد حضَرَ) ، فحضوره قريب من الحال , أمّا ابن يعيش (المتوفى 643هـ) فقد أدلى بدلوه فقال: "لا يحسن وقوع الفعل الماضي في أخبار (كان وأخواتها)؛ لأنّ أحد اللفظين يُغني عن الآخر"(يعيش، 2001م، صفحة 362/3).

وهذا ربّما قد يحصل مع أخوات (كان) , أمّا مع (كان) فينقضه والدليل ما جاء في القرآن الكريم خبرها فعلاً ماضيًا بقولهِ تعالى : ﴿ولَقَدْ كَانوا عَاهَدوا اللهَ مِنْ قَبْلُ﴾ (سورة الأحزاب: آية 15) ، وقوله تعالى : ﴿وإنْ كانَ قميصُهُ قُدَّ من دُبُرٍ﴾ (سورة يوسف: آية 27)، فـ (عاهدوا) ، و (قُدَّ) ، أفعال ماضية, و(كان) الواردة في سّياق النّصّ لعلها أفادت دلالة : التوكيد على الزمن الماضي : الذي يأتي من دلالة (كان) عليه من جهة ، و دلالة الخبر عليه من جهة أخرى, فهؤلاء نقضوا عهدهم مع الله تعالى عندما عاهدوه عليه ، واستعمل ما يدلّ على مضي تلك المعاهدة (كان والخبر الماضي) ؛ ليؤكّد زمن تلك المعاهدة بأنّها وقعت في زمن سابق لحضوره الأن.

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

ب- كان بمعنى (صار) :

من باب التنبيه والذكر فقد أنكر الراغب الإصفهاني (المتوفى 502هـ) أنْ تكون (كان) بمعنى (صار) التي تدلّ على الحال؛ لأنّ كان تدلّ على الماضي ، وهذا قد يكون داخلًا في القدم ، وقُبيل زمن التكلم بفترة من الزمن ، وعلل ذلك بقولهِ :" لا فرق بين أنْ يكون الزمان المستعمل فيه (كان) قد تقدّم تقدمًا كثيرًا نحو أنْ تقول : (كان في أولِ ما أوجدَ اللهُ تعالى) ، وبين أن يكون في زمان قد تقدم بآنٍ واحد عن الوقت الذي استعملت فيه (كان)، نحو أنْ تقول : (كانَ آدمُ كذا) ، وبين أنْ يقال : (كان زيدٌ هاهُنا) ، ويكون بينك وبين ذلك الزمان أدنى وقت ؛ ولهذا صحّ أنْ يقال : ﴿كيفَ نُكَلّمُ مَنْ كانَ في المهدِ صَبياً﴾(سورة مريم آية 29) ، فأشار بـ(كان) إلى أنّ عيسى وحالته التي شاهده عليها قُبيل ، وليس قول من قال : هذا إشارة إلى الحال بشيء ؛ لأنّ ذلك إشارة إلى ما تقدم ، لكن إلى زمان يقرب من زمان قولهم هذا وقوله : (كُنتم خيرَ أُمّةٍ) (آل عمران: 110)... إشارة إلى أنّكم كذلك كنتم في تقدير الله وحكمه " (الأصفهاني ا.، صفحة 731), وعلى قوله هذا يكون عيسى (عليه السلام) صبياً قبيل قولهم فقط ، ولكن الحقيقة أنّه كان كذلك زمن التكلم ، وإلّا لم تكن معجزة .

ومن الشواهد التي وردت فيها كان بمعنى (صار) دالّة على التحوّل من حالة إلى حالة أخرى (الدين، شرح التسهيل الفوائد، 1990م، صفحة 1/ 345), والشاهد على ذلك ما ورد في حديث الإمام الباقر(عليه السلام) قال: "**لَو عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ ابْتِدَاءُ الْخَلْقِ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ، إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ : كُنْ مَاءً عَذْباً ؛ أَخْلُقْ مِنْكَ جَنَّتِي وَأَهْلَ طَاعَتِي ، وَكُنْ مِلْحاً أُجَاجاً أَخْلُقْ مِنْكَ نَارِي وَأَهْلَ مَعْصِيَتِي ، ثُمَّ أَمَرَهُمَا ، فَامْتَزَجَا ، فَمِنْ ذلِكَ صَارَ يَلِدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ ، وَالْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 3/ 20), فدلالة (كان) في النص تدلّ على التحوّل من ماء إلى خلق ناطق ، ويكون مزجهما كناية عن تركيبهما في الإنسان، وكذلك كناية عما خلق الله (عزّ وجلّ) (المجلسي، 1404هـ، صفحة 7/ 16) ، وبهذا يكون تقييدها بكون اسمها بمعنى المتحوّل إليه ، ولولا ذلك لكان الماء مطلقًا غير محدود بالعذوبة ، وكون الماء الثّاني مطلقًا غير مقيّد بالأجاج .

ونظير ذلك ما جاء في الحديث القدسيّ لنبيّ الله عيسى (عليه السلام) : "**يا عيسى، كن رحيمًا مترحمًا ، وكن كما تشاء أن يكون العباد لك**" (الكليني، 1387ش، صفحة 15/ 323), فدلالة فعل الأمر(كن) واضحة في النص بمعنى (صار) والدليل ما جاء في شرح المازندراني بقوله:" والترحم أخص من الرحمة لدلالته على الزيادة فيها أو على صيرورتها ملكة مع احتمال المباينة بحمله على إظهار الرحمة" (المازندرانيّ، 2000 م، صفحة 12/ 112)،ودلالة التّقييد بـ(كن) هنا واضحة في تخصيصه بالرّحمة.

وكذلك ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) يقول :"**مَنْ مَشى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ ثُمَّ لَمْ يُنَاصِحْهُ فِيهَا ، كَانَ كَمَنْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، وَكَانَ اللهُ خَصْمَهُ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 4/ 96),

وأيضًا ما جاء في قول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي ذر (رضي الله عنه) عندما شيعه(عليه السلام) ,فقال في الوداع : "**يا أبا ذر، إنك إنّما غضبت لله (عز وجل) فارج من غضبت له، إن القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك، فأرحلوك عن الفناء، وامتحنوك بالبلاء، و والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقا، ثم اتقى الله (عز وجل) ، جعل له منها مخرجًا، فلا يؤنسك إلّا الحق ، ولا يوحشك إلّا الباطل**" (الكليني، 1387ش، صفحة 15/ 477)

نلحظ في الاحاديث الواردة دلالة (كان) على أنّ هذا الأمر كان حاضرًا في قدر الله تعالى ، فيكون الأمر في أقوال الإمام أنّ ذلك الذي ظلم عباد الله كان الله خصمه ، ولم يقل : صار الله خصمه ؛ لأنّ هذه تترتَّبُ بعد أنْ يكتب لذلك الظالم أنّه ظالم ، أمّا (كان) ، فتدلّ على أنّ الله خصمه حين الشروع ، أو أنّه حُرِمَ عطفه في سابق علمه الغيبي ، أمّا ذلك العبد ، فلو انضمت عليه السماوات والأرض ، والتحمتا من دون تراخٍ ، وتمهّل في ذلك الالتحام ، ثم انّه لو اتقى الله ، لجعل له منهما مخرجًا.

أمّا تمام (كان) وزيادتها ، ففي الكلام السابق (كان) تستعمل ناقصة، وذكرنا قبل ذلك أنّ (كان)تستعمل تامّة وزائدة أيضًا، والمقصود بالتامّة هي التي تكتفي بمرفوعها (سيبويه، 1988م، صفحة 1/ 46) , وتدلُّ على الحدث فتستغني عن الخبر المنصوب (جنيّ، (د.ت)، صفحة 98)، ومن معانيها (عصفور، (د.ت)، صفحة 101) (وَقَعَ, وحَدَثَ, وحَصَلَ, وقَدَّرَ, وحَضَرَ, وجدَ), وما ورد في هذا المعنى قول الإمام الصادق(عليه السلام) بقوله:"**مَنْ قَالَ: مَا شَاءَ اللهُ كَانَ ، لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ الاّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ يُصَلِّي الْفَجْرَ ، لَمْ يَرَ يَوْمَهُ ذلِكَ شَيْئاً يَكْرَهُهُ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 4/ 439), فدلالة النّصّ (ما شاء ربّي وقع أو حصل أو حدث أو قدّر, ...)، فاستعمال (كان) في هذا السّياق يقيّد دلالة المشيئة بالوقوع أو الحدوث أو الحصول أو التقدير أو الحضور أو الوجود .

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

ونظير ذلك أيضًا قوله (عليه السلام):"**وَابْعَثْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلى ذلِكَ، وَإِنْ كَانَ مِنِّي تَقْصِيرٌ فِيمَا مَضى، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيمَا عِنْدَكَ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 6/ 244)، بمعنى إنّ وقع ، أو حدث أو حصل مني تقصير من أعمالي الماضية فإني اطلب التوبة منك لما صدر مني سابقًا, والتمس العفو والمسامحة, وفي هذا النّصّ تقييد للدلالة باحتماليّة وقوع الحدث أو حدوثه أو حصوله .

أمّا (كان) الزائدة غير عاملة فلا تعملُ الرَّفع والنَّصب, والتي يكون" دخولها كخروجها, لا عمل لها في اسم ولا خبر" (يعيش، 2001م، صفحة 4/ 347), أي أنّها لا تحتاج إلى اسم أو خبر, أو فاعل ومفعول, ويمكن الاستغناء عنها ولا يتغير أو ينقص بناء الكلام بعد حذفها, وقد وضع النحاة شرطين لزيادتها "**أحدهما:أَن تكون بِلَفْظ الْمَاضِي, وَالثَّانِي: أَن تكون بَين شَيْئَيْنِ متلازمين ليسَا جارًّا ومجرورًا كَقَوْلِك: مَا كَانَ أحسن زيدًا, أَصله: مَا أحسن زيدًا**" (هشام ج.، 1383م، صفحة 1/ 138).

وفيما يخص فائدة (كان) الزّائدة انقسم النحاة إلى قسمين: **القسم الأول** : يرى أنّها تقوي المعنى وتؤكده (الاستراباذيّ، 1978م، صفحة 4/ 190), مثال على ذلك لو قلنا (الأخ كان سندٌ في الحياة) فإنّها تفيد التوكيد وتقوية المعنى, وعلى ضوء هذا الرأي تُلغى وجود (كان) لفظًا ومعنًى, **والقسم الثاني**: يرى أنّها باقية على دلالتها على الزمن (الشافعي أ.، 1997م، صفحة 1/ 378.) ، وعلى هذا الرأي تُلغى لفظًا لا معنًى فتبقى فائدتها لزيادة إيضاح المعنى المراد إبرازه, والباحثة ترجح هذا الرأي الثاني ببقاء دلالتها على الزمن الماضي.

ومن الشواهد الواردة في الكتاب على كان الزائدة , ما جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:" **إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ كَانَ يَقُولُ : مَا كُنْتُ أَرى أَنَّ : عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) يَدَعُ خَلَفاً أَفْضَلَ مِنْهُ حَتّى رَأَيْتُ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عليهما السلام) ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِظَهُ، فَوَعَظَنِي، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : بِأَيِّ شَيْءٍ وَعَظَكَ؟ قَالَ : خَرَجْتُ إِلى بَعْضِ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ فِي سَاعَةٍ حَارَّةٍ ، فَلَقِيَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَكَانَ رَجُلاً بَادِناً ثَقِيلاً، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلى غُلَامَيْنِ أَسْوَدَيْنِ أَوْ مَوْلَيَيْنِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : سُبْحَانَ اللهِ! شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ قُرَيْشٍ فِي هذِهِ السَّاعَةِ عَلى هذِهِ الْحَالِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا! أَمَا لَأَعِظَنَّهُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ بِنَهْرٍ وَهُوَ يَتَصَابُّ عَرَقاً ، فَقُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللهُ ، شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ قُرَيْشٍ فِي هذِهِ السَّاعَةِ عَلى هذِهِ الْحَالِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا! أَرَأَيْتَ لَوْ جَاءَ أَجَلُكَ وَأَنْتَ عَلى هذِهِ الْحَالِ ، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ, فقال: لَوْ جَاءَنِي الْمَوْتُ وَأَنَا عَلى هذِهِ الْحَالِ ، جَاءَنِي وَأَنَا فِي طَاعَةٍ مِنْ طَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَكُفُّ بِهَا نَفْسِي وَعِيَالِي عَنْكَ وَعَنِ النَّاسِ ، وَإِنَّمَا كُنْتُ أَخَافُ أَنْ لَوْ جَاءَنِي الْمَوْتُ وَأَنَا عَلى مَعْصِيَةٍ مِنْ مَعَاصِي اللهِ , فَقُلْتُ : صَدَقْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ ، أَرَدْتُ أَنْ أَعِظَكَ ، فَوَعَظْتَنِي**" (الكليني، 1387ش، الصفحات 9/ 528-530)

نلحظ في قوله (عليه السلام) : (ما كنت تصنع) (كان) هنا زائدة ؛ إذ لم تعمل شيئًا ، وقد تدلُّ على الماضي المعتاد ، أو المتجدّد, فبين الإمام (عليه السلام) في هذا المقام ما يؤثر على المخاطب ، فيكون الأمر هنا ينطوي تحت مضمون سابقه ، فهو تأثير في مشاعر السامع كيف كانت يومًا من الأيام ، بل أيامًا خلت في غفلة ، وتشاغل في مفاتن الدنيا ونسي أمر الآخرة ؛ إذ تلك الدار الواسعة تجعل الإنسان يتشبث بالحياة الدنيا, ويظهر في الحديث الشريف أنّها جاءت بصيغة الماضي ، ولم تأتِ في صدارة الكلام ، وقد جعل هذين شرطًا فيها ؛ وذلك لأنّ الماضي أخفُّ ، فيصلح للزيادة (الاستراباذيّ، 1978م، صفحة 4/ 193)، ولم تقدم "لأنّ تقديم الشيء يدلّ على فرط العناية به ، وزيادتها تدل على إلغائها ، وقلة الاحتفال بها ، وهذا منافٍ للتقديم" (العكبري، 1984م، صفحة 1/ 269)

ومن الشواهد الواردة على زيادة (كان) في صيغة الزمن المضارع ما جاء في قول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بقولهِ:" **وإن من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس أنّ يظن بهم حب الفخر، ويوضع أمرهم على الكبر، وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يكونَ جالَ في ظَنِّكُمْ أَنِّي أحبّ الإطراءَ , واستماع الثناء ، ولست بحمد الله كذلك**" (الكليني، 1387ش، صفحة 15/ 784) , فقد جاء الفعل (يكون) زائد بعد (أنْ) الناصبة جيء بها لمحض إصلاح اللفظ ، وتصحيح دخول أن الناصبة ، وإلا فلا حاجة إليها من حيث المعنى ، والدليل على زيادتها أنّها لم تعمل شيئاً أصلاً " (الخوئي، صفحة 4/ 144).

وترى الباحثة القول بعدم دلالتها على المعنى فيه نظر ؛ لأنّه إذا كان كذلك كان يمكن القول : (أنْ يجول في ظنكم)، ويستقيم الكلام ، ويحتمل أنّ ظنّهم به بحب الإطراء سيجول في أذهانهم مستقبلاً فقط ؛ لأنّ (أنْ) هنا تفيد الاستقبال (هشام ا.، 1985م، صفحة 1/ 43),أمّا قوله (عليه السلام): (أن يكون جال ...) ، فهو يحتمل ما سبق مع إضافة نفي ظنّهم وقت التكلم وقبله ؛ لأنّ (جال) أفادت دلالة الزمن الماضي.

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

2- التقييد بـ (أصبح, وأضحى, وأمسى)

وهذه النواسخ تأتي لتفيد الدلالة على الأوقات الخاصة بها فـ(أصبح) تفيد تقييد الخبر بها اتصاف المُخْبَر عنه في الصباح (الهمداني، 1980م، صفحة 1/ 249), كما في قولهِ (عليه السلام): قال:"**تَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ: أَصْبَحْتُ بِاللهِ مُؤْمِنًا عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَسُنَّتِهِ، وَدِينِ عَلِيٍّ وَسُنَّتِهِ، وَدِينِ الْأَوْصِيَاءِ وَسُنَّتِهِم، آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَ عَلَانِيَتِهِمْ، وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 4/ 421), فقد جاء تقييد الخبر بالفعل الناسخ (أصبح) منسجمًا مع مضمون الدعاء دالًا على اتصاف المُخبر عنه بالخبر وقت الصباح ، فالإمام يعلم وينبه المخاطب والسامع على الإقرار والإيمان بـ (الله تعالى) والعبودية له، ومما زاد دلالة المعنى هو تقييده بقيدٍ ثانٍ وهو شبه الجملة (بالله) المتعلق بالفعل (أصبح) ممّا يوحي بقصر الإيمان بالله وحده.

ونظير ما تقدّم من تقييد ما جاء في دعائهِ (عليه السلام) عند الصباح إذ يقول:"**كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: "أَصْبَحْتُ وَرَبِّي مَحْمُودٌ، أَصْبَحْتُ لَا أُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا ، وَ لَا أَدْعُو مَعَهُ إِلَهًا ، وَ لَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً**" (الكليني، 1387ش، صفحة 4/ 447) ، نجد في النّصّ مجيء جملة خبرية مقيّدة بـ (أصبح) ، وهي:(أصبحت لا أشرك بالله شيئًا) اثبت الإمام من خلال تقييده بالخبر(أصبح), ونفي عن نفسه الشرك بالله وادّعاءه أو اتخاذ إلهٍ غيره, فالقيد كان في مقام توحيد الذات المقدسة وتنزيهه وتعظيمه.

ومن النواسخ (أمسى) التي تفيد تقييد الخبر بها اتّصاف المُخبَر عنه بالخبر مساءً (الزجاجي، 1984م، صفحة 7), ومنها ما جاء في قول الإمام الصادق(عليه السلام):"**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَمِنْ تَشَتُّتِ الْأَمْرِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَمْسى ظُلْمِي مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ، وَأَمْسى خَوْفِي مُسْتَجِيرًا بِأَمَانِكَ، وَأَمْسى ذُلِّي مُسْتَجِيرًا بِعِزِّكَ، وَأَمْسى وَجْهِيَ الْفَانِي مُسْتَجِيرًا بِوَجْهِكَ الْبَاقِي**" (الكليني، 1387ش، صفحة 9/ 34) .

من الواضح تكرار القيّد (أمسى) في سياق النّصّ الوارد ، فـأفاد تقييد الجملتين (أمْسى ظلمي مستجيرًا, وأمست ذنوبي مستجيرةً) اتصاف المُخبر عنه بالخبر في وقت المساء, فالإمام يقر بالتقصير أمام سيده ومولاه, وحاشاه من التقصير, وإنّما أراد أن يبيّن لنا بأنّه لا ملجأ ولا منجى للعبد إلّا عند خالقهُ ، وكلّ ذلك بيّنه من خلال الجملة الإسناديّة بالفعل الناسخ الذي أثرى السياق الدُّعائيّ إيضاحًا وتوكيدًا.

وقد تأتي كلّ من (أصبح, وأضحى, وأمسى) بمعنى عدم الزّوال من الحدث ، وعندئذٍ لا يكون فيها قصد للأوقات التي تدلّ عليها (الدين، شرح التسهيل الفوائد، 1990م، صفحة 1/ 346), والشاهد على ذلك ما ورد في قول الإمام الصادق(عليه السلام):"**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَصْبَحْنَا وَالْمُلْكُ لَهُ، وَأَصْبَحْتُ عَبْدَكَ وَابْنَ عَبْدِكَ وَابْنَ أَمَتِكَ فِي قَبْضَتِكَ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 4/ 425), ففي هذا النّصّ ليس المقصود من التقييد بها اقتران الجملة بزمن الصباح ، ولم تكن بمعنى (صار)؛ لأنّ الاقتران بالزمان والصيرورة لا يدلان على ما قبل زمن الصباح, فدلالة(أصبح) بمعنى (لم أزل) عبدك وابن عبدك فهذا المعنى فيه دلالة على الماضي والحاضر والمستقبل, وفي هذا الصدد جاءت (أصبح) ناقصة عملت بما بعدها, وهذا لا ينطبق مع ما جاء به النّحاة للأفعال الناقصة غير معنى الاقتران بالزمن المخصوص.

وقد تأتي هذه الأفعال وتُفيد معنى الدخول في هذه الأوقات (السيوطي ج.، صفحة 2/ 83), وممّا جاء في قول الإمام أَبُو عَبْدِ اللهِ (عليه السلام):"**إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ، فَقُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ : اللهُمَّ مَا أَصْبَحَتْ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ ...**" (الكليني، 1387ش، صفحة 3/ 254), أفادت القيود الناسخة دلالة الدخول في وقت الصباح أو المساء, فالإمام يعلمنا وينبّهنا على القول بهذا الكلام على أنّ كلّ ما عندنا من نعمة وخير وعافية فهي من عند الله (عز وجل) وفضله , أمّا الفعل (أضحى) لم يرد شاهد فيما سبق؛ لأنّها لم ترد في نصوص الكتاب.

3- التقييد بـ(ظلّ، وباتَ) :

فـ(ظل) تفيد وصف المُخبر عنه نهارًا, وهذا ناجم من طبيعة مغزاها فهي من الظل ، والظل لا يكون إلّا في النهار, و(بات) تفيد وصف المُخبر وقت الليل, "باتَ يبِيت , ويَبَاتُ بَيْتُوتَةً ,وَبَات يَفْعلُ كَذَا :إذا فعلَه لَيْلًا, كَمَا يُقَال :ظَلَّ يفْعَلُ كَذَا: إذا فعلَه نَهَارا .وَنقل شيخُنا عَن العَلاّمَة الدَّنوشَرِيّ فِي معنى قَوْله :وَلَيْسَ من النَّوم، أَنَّ الفِعْلَ لَيْسَ من النَّوْمَ، أَي :لَيْسَ نَوْماً، فإذا نامَ ليْلاً، لَا يصِحُّ أَنْ يُقَالَ :باتَ يَنامُ" (الزَّبيدي، 1965م، صفحة 4/ 461), ومع أنّهما اقترنا بالماضي لم يصحّ أنْ يكون خبرهما فعلاً ماضيًا؛ لأنَّ ذا يعني أنّه وقع مرة واحدة كما مرّ ذكره مع (كان) على حين أنّ خبر (ظل) ، و(بات) يناسبهما الاستمرار, وتفيد دلالة التقييد بهما تخصيص مضمون الجملة بالوقت الخاص بها (الشافعي أ.، 1998م، صفحة 1/ 109), نحو ما ورد في قول الإمام أمير

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

المؤمنين(عليه السلام):"**مَنْ بَاتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ، فَقَرَأَ هذِهِ الْآيَةَ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ (سورة الأعراف : آية 54) إلى قَوْلِه: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأعراف: آية 54) حَرَسَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ الشَّيَاطِينُ**" (الكليني،1387ش، الصفحات 4/ 654-655), نلحظ أنّ دلالة القيد بـ(بات) أفادت وقت الليل وقصد بـ(الأرض الفقر) أي الأرض الخالية لا زرع فيها وربما فيها شيء قليل (الفراهيدي، (د.ت)، صفحة 3/ 1509).

ومن الشواهد الواردة على (بات) التي تفيد وقت الليل واستمراريته ما جاء في قول الإمام علي بن الحسين(عليه السلام):"**صَلّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) الْفَجْرَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ فِي مَوْضِعِهِ حَتّى صَارَتِ الشَّمْسُ عَلى قِيدِ رُمْحٍ، وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا يُخَالِفُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَرُكَبِهِمْ، كَأَنَّ زَفِيرَ النَّارِ فِي آذَانِهِمْ, إِذَا ذُكِرَ اللهُ عِنْدَهُمْ مَادُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ، كَأَنَّمَا الْقَوْمُ بَاتُوا غَافِلِينَ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 3/ 598), فالإمام قدم السجود على القيام, وأنّ كان القيام قبله في الفعل ، وسجدًا جمع ساجد وهو اسم فاعل , وقيامًا جمع قائم ، اقترن مضمون الجملة بالوقت الخاص بها.

وكذلك ما جاء في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) بقولهِ:" **مَنْ بَاتَ سَاهِرًا فِي كَسْبٍ ، وَلَمْ يُعْطِ الْعَيْنَ حَظَّهَا مِنَ النَّوْمِ ، فَكَسْبُهُ ذلِكَ حَرَامٌ** " (الكليني، 1387ش، صفحة 9/ 691)الملاحظ في هذا النّصّ الإمام يؤكد على الكسب الحلال , وكيفية الحصول عليه, فالإنسان الذي يُتعب نفسه بالتجارة من غير ضرورة, ولم يعطِ نفسه قسطًا من الراحة ليلًا ولا نهارًا يكون مذموم ذمًا بليغًا في هذه الرواية, ويقصد بـ(من بات ساهرًا في كسب) أي إلى منتصف الليل ومحله مفتوح, والنّاس يذهبون ويأتون إليه, فلم يكن خضوعهم مختصًا بالنهار فقط، اذ استمر الليل والنهار, والعين عضو من أعضاء جسم الإنسان ولها حقٌ عليه, فمن حقها الراحة , والإمام أكد في مضمون حديثهِ عن ذلك, وقصد بقولهِ:(فكسبه ذلك حرام) فلا يقصد بلفظة (الحرام) كما هو معروف لدى علماء الفقه, ولكنه ذم للإنسان الذي لا ينام ليلًا, فعندما قيّد (عليه السلام) النّصّ بالفعل (بات) كانت لدلالات خفيّة ومعاني جليّة يظهرها السّياق لمّا له من فائدة للإنسان وصحة جسمه وسلامته من الأمراض.

واختلفت (ظل) عن نقيضتها (بات) في أنّها قد تخرج عمّا وضعت له من زمن معين، نحو قوله تعالى: ﴿فظلَّتْ أعناقُهُم لها خاضِعِيْنَ ﴾ (سورة الشعراء: آية 4) ، فلم يكن خضوعهم مختصًا بالنهار فقط ، اذ استمر الليل والنهار ، ومثله ما جاء في خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام):"**وَلَوْ أَرَادَ اللهُ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - بِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهْبَانِ ، وَمَعَادِنَ الْعِقْيَانِ ، وَمَغَارِسَ الْجِنَانِ ، وَأَنْ يَحْشُرَ طَيْرَ السَّمَاءِ وَوَحْشَ الْأَرْضِ مَعَهُمْ، لَفَعَلَ، وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ ، وَبَطَلَ الْجَزَاءُ، وَاضْمَحَلَّ الابْتِلَاءُ ، وَلَمَا وَجَبَ لِلْقَائِلِينَ أُجُورُ الْمُبْتَلَيْنَ ، وَ لَا لَحِقَ الْمُؤْمِنِينَ ثَوَابُ الْمُحْسِنِينَ ، وَلَا لَزِمَتِ الْأَسْمَاءُ أَهَالِيَهَا عَلى مَعْنًى مُبِينٍ ، وَلِذلِكَ لَوْ أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً ، فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ، وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلْوى عَنِ النَّاسِ أَجْمَعِين.** (الكليني،1387ش، الصفحات 8/ 41-42), فدلالة الفعل (ظلت) بمعنى الاستمرار والدوام , فضلًا عن وجود دلالة التهديد لهؤلاء المكذبين.

4- التقييد بالفعل (صار) :

يفيد هذا الفعل الناسخ دلالة الانتقال والتحوّل (الجرجاني، 1982م، صفحة 1/ 399) ، أي انتقال اسمها من صفة إلى صفة، إمّا دلالتها فإنّها تدلّ على زمان الوجود لا على الزمن الماضي (الأهدل، 2002م، صفحة 1/ 198) ، وتفيد ثبوت مضمون خبرها (الحاجب، 2005م، صفحة 2/ 75) ، والشاهد على ذلك ما جاء في قول الإمام(عليه السلام):"**صَلّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) الْفَجْرَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ فِي مَوْضِعِهِ حَتّى صَارَتِ الشَّمْسُ عَلى قِيدِ رُمْحٍ، وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 3/ 598), وكذلك قول الإمام الباقر(عليه السلام) في تفسير قوله تعالى من سورة (آل عمران: آية: ١٧٠):"**هم والله شيعتنا حين صارت أرواحهم في الجنة، واستقبلوا الكرامة من الله (عز وجل)**" (الكليني، 1387ش، صفحة 15/ 373), أفادت (صار) الانتقال والتحوّل إلى مكان جديد, وكذلك أثبتت مضمون خبرها ، فهي بذلك تقيّد اسمها بخبرها ، ففي الرواية قيّد الإمام عليه السّلام بقاءه في موضعه بعد أدائه صلاة الفجر، دون موضع آخر .

5- التقييد بـ(ما زال ، وما برح ، وما فتئ ، وما انفكّ) :

يُقيّد بهذه الأفعال الناسخة "للدلالة على ملازمة الصفة للموصوف مذ كان قابلًا لها على حسب ما قبلها" (عصفور، (د.ت)، صفحة 102), فتفيد "إثبات الخبر واستمراره" (الحاجب، 2005م، صفحة 2/ 77), ولابدّ من التنكير المراد من الفعل (ما زال) بالبحث (زال) ماضي يزال, فهي تدلّ على الذهاب والاستحالة (منظور، 1414هـ، الصفحات 11/ 313-314), وأصل صيغتها على النفي (حسن، 1974م، صفحة 1/ 565), ولم يرد في الكافي من هذه الأفعال فقط (ما زال, وما انفك, وما برح) من ذلك ما رواه محمّد بن

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

راشد وهو ممن أفاد من توصيات الإمام الرضا (عليه السلام) ناقلًا حديث الإمام عن هشام ابن إبراهيم قال:" **حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ شَكَا إِلى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام) سُقْمَهُ ، وَأَنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ وَلَد ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ بِالْأَذَانِ فِي مَنْزِلِهِ ، قَالَ : فَفَعَلْتُ ، فَأَذْهَبَ اللهُ عَنِّي سُقْمِي ، وَكَثُرَ وَلَدِي.قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ: وَكُنْتُ دَائِمَ الْعِلَّةِ ، مَا أَنْفَكُّ مِنْهَا فِي نَفْسِي وَجَمَاعَةِ خَدَمِي وَعِيَالِي ، فَلَمَّا سَمِعْتُ ذلِكَ مِنْ هِشَامٍ ، عَمِلْتُ بِهِ ، فَأَذْهَبَ اللهُ عَنِّي وَعَنْ عِيَالِيَ الْعِلَلَ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 6/ 133), افاد الفعل (ما أنفك) الدوام والاستمرار في وجود الداء في نفسهِ وعيالهِ وبعدما رفع صوت الآذان في بيته زال هذا الداء ولم يبقَ منه شيء, فالإمام يعلمنا على دفع الأمراض بقراءة الآذان في البيت لمّا له من فضل وبركة بإذن الله تعالى.

وإمّا الفعل (زال) الذي يفيد تقيّد الخبر بها اتصاف المُخبر عنه بالخبر على وجه الاستمرار (الاستراباذيّ، 1978م، صفحة 4/ 182), فمن الشواهد على ورودها في الكتاب ما جاء في كلام الإمام الباقر (عليه السلام) في تسبيح الله تعالى, إذ يقول:"**سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ فَرْدًا صَمَدًا، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا**" (الكليني، 1387ش، صفحة 1/ 220), نلحظ ورود الجملة مقيّدة بالناسخ الفعلي (لا يزال) بقوله: (ولا يزال فردًا صمدًا) في مقام تنزيه وتوحيد الذات الإلهية, فالإمام(عليه السلام) ينفي الصفات البشرية ويؤكد على وحدانيّة الذات المقدسة وتفرّدها, ويؤكد على استمرارية اتصاف هذه الذات المقدسة بهذه الصفات, كلّ ذلك اثبته من خلال تقييد الخبر بالفعل الناسخ؛ لأنّه كما هو معروف إذا جاء الفعل (زال) بعد نفي, أو نهي, أو دعاء أفاد معنى الإثبات, ومُلازمة الصفة للموصوف (هارون، 2001م، صفحة 42).

ونظير ذلك ما جاء في دعاء الإمام الرضا(عليه السلام):"**حَسْبِيَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ حَسْبِي مُنْذُ قَطُّ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 4/ 478), فالإنسان العابد المؤمن المتمسّك بـ(الله تعالى) مستمرّ في تقربهِ ولجوئهِ واكتفائه بـ(الله)(عزّ وجلّ) وحده دون غيره.

أمّا الفعل الناسخ (ما برح) فمن الشواهد الواردة عليه ما جاء في قول الإمام الصادق(عليه السلام):"**إِنَّ رَسُولَ اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَجْلِسِهِ، فَإِنْ كَانَ لَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَجْلِسِهِ، فَلْيُتِمَّ مَا نَقَصَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا كَانَ قَدْ حَفِظَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَتَيْنِ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 6/ 271), قيّد الإمام النّصّ بـ(لم يبرح) للدلالة على الاستمرار في جلوسهِ للصلاة, ويلحظ في النص حضور الجانب الصوتي متمثلًا بالسجع المتوازي الذي أظهرته لفظتا (مجلسهِ مجلس).

6- التقييد بـالفعل (ما دام) :

تأتي (ما) مع (دام) بمنزلة "المصدر على معنى الزمان, ولا يجيء إلّا مُتعلقًا بشيءٍ كقولك: أجلس ما دام زيدٌ جالسًا, ولا تقول ما دام زيدٌ جالسًا, من غير شيء" (الجرجاني، 1982م، صفحة 1/ 402), وكانت ملازمة للتعلق في عموم استعمالها , ويؤتى بها للدلالة على معنى الاستمرار (الهمداني، 1980م، صفحة 1/ 249).

و"التعبير عنها بـ(التوقيتية) أجود من التعبير عنها بـ(المصدرية) ؛ لأنّ كل توقيتية مصدرية ، وليس كل مصدرية توقيتية (مالك ج.، 1977م، صفحة 200)"، فالمصدرية تؤول بمصدر، وقد تفقد الزمان في ذلك ، فلا تكون من النواسخ؛ إذ يمكن أنْ يدخلها حرف الجر، نحو : قولك:(عجبتُ مِنْ مادامَ زيدٌ صحيحًا) ؛ لأنّ (ما) هذه مصدرية لا ظرفيّة ، والمعنى : عجبت من دوامه صحيحًا، و(صحيحًا) هنا حال لا خبر. (هشام ج.، (د.ت)، صفحة 214 . 215)

ومن الشواهد الواردة في الكتاب ما جاء في قول الإمام الصادق(عليه السلام) قال:" **لَا يَزَالُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِن يُكْتَبُ مُحْسِنًا مَا دَامَ سَاكِتًا، فَإِذَا تَكَلَّمَ كُتِبَ مُحْسِنًا أَوْ مُسِيئاً**" (الكليني، 1387ش، صفحة 3/ 302), نجد أنّ الإمام قيّد إحسان العبد بالسّكوت، أي الدلالة على استمرارية كتابة العبد المؤمن مُحسنًا لدوام سكوته؛ لأنّ السكوت في ذاته هو عبادة مندوبة (الأصفهاني م.، 2001م، صفحة 2/ 363) ، فضلًا عن تقييد الإحسان بالسكوت في قوله: (ما دام ساكتًا) ، هناك تقييد للإحسان المكتوب للعبد المؤمن بشرط أنّ يكون ساكتًا، فالسكوت هو القيد المفروض على الإحسان ، بحيث إذا تجاوزه العبد المؤمن بالكلام ، فقد يُكتب له إحسان أو إساءة .

وكذلك نجد تقييد الإساءة بالكلام في قولهِ:(فإذا تكلم كُتب مُحسنًا أو مُسيئًا) ، هناك تقييد للإساءة بشرط تكلّم العبد المؤمن، فالكلام هو القيد المفروض على الإساءة ، بحيث إذا لم يتكلم العبد المؤمن ، فلن تُكتب له إساءة .

ونلحظ وجود تقييد بين الإحسان والإساءة ، فالنصّ يقيّد الإحسان بالسكوت أمّا الإساءة فأمر مرهون بكلامه ، فبكلامه إمّا أن يُكتَبَ محسنًا أو مسيئًا ، ممّا يشير إلى أنّ هناك خلافًا وتقييدًا متبادلًا بين الإحسان والإساءة, فالإحسان مقيّد بعدم الكلام، والإساءة تقييدها مرهون بالكلام .

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

وفي مجمل القول، يُظهِرُ هذا النصّ التقييدَ أسلوبًا بلاغيًّا قويًّا للرّبط بين السّكوت والإحسان، وبين الكلام والإساءة، مما يؤكّد على أهمية ضبط اللسان وحفظه عن الإساءة .

وعن إسحاق بن عمّار عن أبي الحسن(عليه السلام) قال: قلتُ له :"**الْمُؤْمِنُ يَعْلَمُ مَنْ يَزُورُ قَبْرَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ، وَلَا يَزَالُ مُسْتَأْنِسًا بِهِ مَا دَامَ عِنْدَ قَبْرِهِ ، فَإِذَا قَامَ وَانْصَرَفَ مِن قَبْرِهِ ، دَخَلَهُ مِنِ انْصِرَافِهِ عَنْ قَبْرِهِ وَحْشَةٌ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 5/ 565), نلحظ دلالة القيد(ما دام) أفاد دلالة البقاء والاستمرار، وهذه (ما) التي سبقت الفعل (دام) هي مصدرية ظرفيّة ملازمة لها ولا يقع شيء في موقعها على خلاف التي تسبق الفعل (زال) وأخواتها فهي نافية غير لازمة ويقع (لا ، ولم) موقعها (يعيش، 2001م، صفحة 4/ 365) ، وهذا الفعل (دام) يدلّ على الاستمرار قبل وبعد دخول (ما) عليه على عكس الفعل الناسخ (زال) وأخواتها فهي تدلّ على النفي قبل دخول (ما) عليها ، وعلى الاثبات والاستمرار بعد الدخول ، وجاءت (مادام) في مواضع أخرى للدلالة على "توقيت فعل بمدّة ثبوت المصدر خبرها لفاعل ذلك المصدر" (الدمياطي، 2004م، صفحة 84) كقول الإمام الصادق(عليه السلام) قال:" **لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقْرَبَهَا وَلَا أَنْ تَبِيعَهَا، وَلَكِنْ أَنْفِقْ عَلَيْهَا مِنْ مَالِكَ مَا دُمْتَ حَيّاً ، ثُمَّ أَوْصِ عِنْدَ مَوْتِكَ أَنْ يُنْفَقَ عَلَيْهَا مِنْ مَالِكَ حَتّى يَجْعَلَ اللهُ لَهَا مَخْرَجًا**" (الكليني، 1387ش، صفحة 11/ 114), بمعنى مدّة دوامكَ حيًّا ، نجدها قدرّت بالظرف (مدّة) ، وبالمصدر (دوام) ، ولهذا سُميت (ما) بالمصدريّة الظرفيّة (هشام ج.، 1383م، صفحة 136).

ومن أمثلته أيضًا ما جاء في قول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله :" **وَثَنَاءُ الْأَشْرَارِ مَا دَامَ عَلَيْهِ مُنْعِماً مُفْضِلاً، وَمَقَالَةُ الْجَاهِلِ مَا أَجْوَدَهُ وَهُوَ عِنْدَ اللهِ بَخِيلٌ فَأَيُّ حَظٍّ أَبْوَرُ وَأَخْسَرُ مِنْ هذَا الْحَظِّ؟ وَأَيُّ فَائِدَةِ مَعْرُوفٍ أَقَلُّ مِنْ هذَا الْمَعْرُوفِ؟ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَهُ مَالٌ ، فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَافَةَ، وَلْيَفُكَّ بِهِ الْعَانِيَ وَالْأَسِيرَ وَابْنَ السَّبِيلِ؛ فَإِنَّ الْفَوْزَ بِهذِهِ الْخِصَالِ مَكَارِمُ الدُّنْيَا وَشَرَفُ الآخِرَةِ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 7/ 283), وهذا الكلام جاء في وصف من يصنع المعروف ويضعه في غير مكانه المناسب وعند غير أهله ممّن يستحقّه ، والإمام بينه على ذلك العمل فالذي يعمل بهذا العمل يحظى بمدح وقبول وثناء من ينعم عليهم طالما كان مستمرًّا في إغداق النعمة عليهم ، وهذا ما تحقّق من وجود القيد الناسخ (ما دام) في السّياق ، ويقول البحرانيّ: "إنّما قُيّد بهذا القيد ؛ لأنّ الجاهل قد يعتقد أنّ ما يسدى إليه حقّ له ، فربّما دام حمده بدوام ذلك الإنعام ، لكن ينقطع بانقطاعه ، وأمّا الجاهل الشرير ، فكثيرًا ما يعتقد أنّه إنّما يسدى إليه لشرّه وخوفه " (البحراني، 1430هـ، صفحة 2/ 490).

والباحثة ترى أنّ الهدف من التقييد بـ(كان وأخواتها) بشكل عامّ :

1- إحداث تغيير زمنيّ وحاليّ ، والتأكيد على دلالة التحوّل و الانتقال ، فضلًا عن تأكيد المعنى أو للتنبيه على أهمّيّة الحدث في بعض السياقات ، كما أشار عبد الرحمن حسن حبنكة إلى أنّ (كان وأخواتها) تركّز على فكرة التحوّل والانتقال من حالة إلى أخرى، ممّا يتطلّب تقييدًا في استعمالها (الدمشقي، 1996م، صفحة 259).

2- التمييز بين الأحوال والأوقات يُساعد التقييد في استعمال (كان وأخواتها) على التمييز بين الأحوال (الصفات) والأوقات (الأزمنة) في الجملة .

3-إضفاء الديناميكية والحركة ، إنّ التقييد في استعمال (كان وأخواتها) يُضفي الديناميكية والحركة على الجملة بدلاً من جعلها ثابتة أو جامدة .

التقييد بـ(ليس) والمشبّهات بها

أولًا: التقييد بـ(ليس):

وهي من أبرز أدوات النفي في الجملة الاسمية ، وتعمل على نقل تركيب الأسماء من دلالة الإثبات إلى دلالة النفي ، وذلك عن طريق "نفي مضمون الجملة في الحال" (الزمخشري أ.، (د.ت)، صفحة 268) ، وهذا هو الأصل في استعمالها ، ولكنّها قد تنفي الماضي أو المستقبل في حال وجود ما يدلّ على ذلك سواء أ كانت قرينة- لفظيّة أم معنويّة - تبين وتخصّص زمان الخبر (المبرد، (د.ت)، صفحة 4/ 87).

ومن الشواهد الواردة في الكتاب على نفي المستقبل ما جاء في قول الإمام الصادق(عليه السلام) نقلًا عن هشام بن سالم ، عن عبد الحميد بن أبي العلاء ، قال:"**دخلت المسجد الحرام، فرأيت مولى لأبي عبد الله (عليه السلام) ، فملت إليه لأسأله عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، فإذا أنا بأبي عبد الله (عليه السلام) ساجد، فانتظرته طويلًا، فطال سجوده علي ، فقمت وصليت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد ، فسألت مولاه : متى سجد؟ فقال : من قبل أن تأتينا, فلما سمع كلامي رفع رأسه ، ثم**

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

قال : أبا محمّد ، أُدنُ مني, فدنوت منه، فسلمت عليه، فسمع صوتًا خلفه، فقال :ما هذه الأصوات المرتفعة؟, فقلت: هؤلاء قوم من المرجئة والقدرية والمعتزلة، فقال:إنّ القوم يريدوني، فقم بنا، فقمت معه، فلمّا أن رأوه نهضوا نحوه،فقال لهم: كفوا أنفسكم عني،ولا تؤذوني وتعرّضوني للسلطان؛ فإنّي لستُ بمفتٍ لكم" (الكليني، 1387ش، صفحة 15/ 615) , نلاحظ اقتران خبر ليس (بمفت) بـ(الباء) الزائدة لتؤكّد النفي (الأصبهانيّ، 2007م، صفحة 149) , فيكون الخبر مجرورًا لفظًا منصوب محلًّا, فالنفي بدخول حرف الباء في الخبر أكد منه بدونها ، فبدخولها تعطي معنى دلاليًا آخر للجملة وهو (التأكيد) ، ومنه أيضًا قوله(عليه السلام):"**الْأَئِمَّةُ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إِلاَّ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَا يَحِلُّ لِلنَّبِيِّ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 1/ 673), ففي هذا النّصّ نجد أنّ الإمام قيّد الجملة بـ(ليس) اسمها ضمير (واو الجماعة) وخبرها مؤكد بـ(الباء) الزائدة ، فقد قيّد الإمام حال أئمّة أهل البيت عليهم السلام بنفي النّبوّة عنهم ، كما قيّدهم بنفي تعدّد الزّوجات فيما كثر على الأربعة في وقت واحد كما كان النبيّ محمّد(صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، فهنا قيّد وحدّد ما لهم من منزلة كمنزلة العلم والعمل والأخلاق ووجوب طاعة الخلق لهم (المازندرانيّ، 2000 م، صفحة 6/ 65) ، ومن الدّلالات الأخرى الواردة في كتاب الكافي من التّقييد بـ(ليس) التي لا يُراد منها **التخصيص الزمنيّ ما يأتي :**

1- دلالة النفي المطلق :

وهذه الدلالة يُستفاد منها عند استعمال(ليس) لنفي الصفات غير اللائقة بمقام الخالق (ﷻ) ومن ذلك قول الإمام الصادق (عليه السلام) :"**فَتَبَارَكَ اللهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ، وَتَعَالَى الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَقْتٌ مَعْدُودٌ ، وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ، وَلَا نَعْتٌ مَحْدُودٌ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَوَّل مُبْتَدَأ ، وَلَا غَايَةٌ مُنْتَهىً ، وَلَا آخِرٌ يَفْنى**" (الكليني، 1387ش، صفحة 1/ 330), نلحظ في هذا النّصّ أنّ الإمام قيّد الجملة بـ(ليس) لينفي نفيًا مطلقًا أن يكون لصفات الله تبارك وتعالى حدٌّ محدود أو وقت معين ، أو حدٌّ تقف عنده عقول البشر تنزيهًا له وتعظيمًا ، والذي زاد في تأكيد المعنى مجيء المسند إليه المؤخّر (وقت) مقيدًا بالصفة (معدود) للمبالغة.

2- للدّلالة على إثبات الخبر للمُخبر عنه ، وحصره به :

وتكون هذه الدلالة عند اشتراك (ليس) مع إحدى أدوات الاستثناء ، ومن ذلك قول الإمام الصادق (عليه السلام): " **إِنَّ مَلَكاً مُوَكَّلاً بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ مُنْذُ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، لَيْسَ لَهُ هِجِّيرٌ إِلاَّ التَّأْمِينَ عَلى دُعَائِكُمْ ، فلينظر عبدٌ بِما يدعُو**" (الكليني، 1387ش، صفحة 13/ 669).

بناءً على سياق النصّ فإنّ المقصود بـ(الرّكن اليمانيّ) هو أحد الأركان الأربعة للكعبة المشرّفة في المسجد الحرام ، تحديدًا للكعبة المعروفة بالأركان الأربعة (الركن الشامي، الركن العراقي، الركن الأسود، والركن اليماني) ، وهذه الأركان الأربعة تشكّل الهيكل الخارجي للكعبة المشرفة ، والركن اليماني يقع في الجهة اليمنى (الجنوبية) من الكعبة ، وفقًا للروايات الإسلامية ، فإن الملك الموكّل بالركن اليمانيّ له مهمة التأمين على دعاء المؤمنين ، معنى (هجير) : أي فائق فاضل ، هذا أهجر منه أي أفضل (المجلسي، 1983م، صفحة 5/ 138).

و استعمال (ليس) هنا يفيد النفي والاستثناء، أي أنّ هذا الملك الموكّل بالركن اليمانيّ ليس له أيّ مهمة أخرى إلّا التأمين على دعاء المؤمنين ، وهذا يؤكّد تخصيص هذا الملك بمهمّة محدّدة وجوهرية ، وهي الاهتمام بدعاء المؤمنين ، ونجد استعمال إلا في الجملة يفيد أنّ التأمين على الدعاء هو المهمّة الوحيدة لهذا الملك ، وليس له أيّ مهام أخرى ، وهذا التقييد والتخصيص يبرز أهمّيّة هذه المهمّة وحرصها الشديد عليها ، إذ إنّها الواجب الوحيد الملقى على عاتق هذا الملك .

ثانيًا: التقيّد بـ الأحرف المشبهة بـ(ليس) وهي: (ما, ولا, و لات، وإنْ):

شابهت هذه الحروف (ليس) في المعنى والعمل (الشافعي أ.، 1997م، صفحة 1/ 388), وقال الأشموني:" إنّما شبهت هذه بـ(ليس) في العمل لمشابهتها إيّاها في المعنى، وإنما أفردت عن باب (كان) ؛ لأنّها حروف وتلك أفعال" (الشافعي أ.، 1998م، صفحة 1/ 254) ، وهذه الحروف إذا جاء بعدها مبتدأ وخبر عملت عمل (ليس) فترفع الأوّل وتنصب الثاني ، لكن بشروط بعكس (ليس) التي تعمل مطلقًا بدون شروط, وأمّا من ناحية الدلالة تدلّ على النفي ، وأكثر هذه الحروف عملًا هي (ما) وأقربها شبهًا بـ(ليس) فهي تنفي الحال عند الإطلاق ، ويقترن حرف (الباء) الزائدة للتوكيد في خبرها (الخباز، 2007م، الصفحات 145-146) , وهذه خصيصة من خصائص (ليس).

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

1- (ما) : تقسم (ما) من ناحية العمل على قسمين:

القسم الأول: النافية الداخلة على الجملة ذات الإسناد الاسميّ وهي على قسمين أيضًا: العاملة عمل (ليس) وتسمّى (الحجازية) (النحويّ، 2008م، صفحة 121) ، والآخر غير العاملة ، وتسمى (التميمية) .

والقسم الثاني: (ما) النافية غير العاملة الداخلة على الجملة ذات الإسناد الفعلي فتفيد دلالة نفي نسبة الفعل إلى الفاعل، ومن ذلك قول الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم):" **إنّ قومك يذكرونك الله والرحم أنّ تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم ، وأنّ تقطع أرحامهم ، وأنّ تجري عليهم عدوهم , فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : ما أنا بفاعلٍ حتى أدخلها**" (الكليني، 1387ش، صفحة 15/ 722) جاءت (ما) العاملة عمل(ليس) في الحديث الشريف وقد دخلت (الباء) الزائدة على خبرها، لغرض تأكيد النفي ، وقد نفى الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عن نفسه أنّ يفعل ذلك العمل من قطع الرحم ، ودخول البلاد من غير إذن أهلها ، كدخول العدو عليهم فهذه ليست من صفات الرسول ، وجاء حرف (الباء) لزيادة التأكيد لقولهِ الكريم .

وكذلك ما ورد في حديث أبي جعفر(عليه السلام) في وصف عباد الله العابدين للدلالة على النفي المطلق بقوله:" **وَأَمَّا النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ، عُلَمَاءُ، بَرَرَةٌ، أَتْقِيَاءُ، كَأَنَّهُمْ الْقِدَاحُ قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ مِنَ الْعِبَادَةِ ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ ، فَيَقُولُ : مَرْضَى, وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ أَمْ خُولِطُوا فَقَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنْ ذِكْرِ النَّارِ وَمَا فِيهَا**" (الكليني، 1387ش، صفحة3/ 342).

ففي هذا النّصّ إشارة إلى ما يعرض لبعض العارفين عند ذكر النار وما فيها ,واتصال نفسه مع خالقه, والإمام(عليه السلام) أجاب عن قولهِ (مرضى, وما بالقوم من مرضٍ) عن بالنفي المطلق ، وعن قولهِ:(النار وما فيها) بأنّ المخالطة متحققة, لكن لا بما يفسد العقل ، بل بما يكمله من خوف النار وحب الملك الغفار (المازندرانيّ، 2000 م، صفحة 8/ 376).

2- (لا) : أمّا(لا) فهي لغة أهل الحجاز أيضًا ، ومن شروط عملها أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، وأنّ لا يتقدّم خبرها على اسمها، ولا ينتقض نفيها بـ(إلّا) (عصفور، (د.ت)، صفحة 115).

وقد ورد في كتاب الكافي من أنواع (لا) النافية للجنس أو ما تسمى بـ(لا) التبرئة (الفرّاء، 2002م، صفحة 1/ 120), وتفيد نفي الجنس بأكمله ، فتدخل على المفرد "لتنفي عنه كلّ ما يتبادر للذهن من معانٍ توحي بها الكلمة" (البياتي، 2003م، صفحة 279) ، واسمها لا يأتي إلا نكرة ؛ لأنّها تأتي لنفي النكرات ، ولهذا السبب يكون النفي فيها أبلغ وأشمل من نفي المعرفة لما يحتويه من دلالة العموم والشمول .

وقد جاءت (لا) النافية للجنس للدلالة على الذمّ والتوبيخ كما في قول أمير المؤمنين(عليه السلام) بقولهِ : " **يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالَ ، حُلُومُ الْأَطْفَالِ** " (الكليني، 1387ش، صفحة 9/ 364) ، نلحظ (لا) النافية للجنس أفادت دلالة نفي صفة الرجولة عنهم لانتفاء الصفات المتعلقة بهم كـالشجاعة والغيرة وغيرها من الصفات .

وقد تأتي أحيانا (إلّا) مع (لا) النافية للجنس فتفيد دلالة التأكيد والحصر كما وردت في مقدمة كتاب الكافي بقوله : " **وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، إِلهًا وَاحِدًا أَحَدًا**" (الكليني، 1387ش، الصفحات 1/ 5, و107), وكذلك ما ورد عن الإمام الصادق(عليه السلام) في تلقين الميت بقوله : "**إِذَا حَضَرْتَ الْمَيِّتَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، فَلَقِّنْهُ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 5/ 325) ، هذا الأسلوب من الأساليب البليغة في التأكيد على النفي .

ومن الشواهد الواردة على (لا) ما ورد في حديث الإمام الصادق(عليه السلام) : " **لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ ، وَلَا يَتَحَامَلُ لِلْأَصْدِقَاءِ** " (الكليني، 1387ش، الصفحات 3/ 120-121) ، نلحظ في النّصّ الكريم أنّ الإمام كان غرضه من (لا) نفي الظلم مطلقًا ، وقد خصّ الأعداء بالذكر؛ لأنّهم غالبًا ما يصدر الظلم عنهم وهم مورد الظلم (المجلسي، 1404هـ، صفحة 7/ 292).

3- (لات): وأمّا **(لات)** معناها (ليس) وتعمل عملها ، ويدلّ معمولها على اسمي الزمان,أي تعمل في الكلمات ذات دلالة زمنية، والغالب حذف اسمها وإبقاء خبرها (الدين، (د.ت)، صفحة 1/ 57) ، وقال النّحاة في إنّ أصلها : " لا النافية زيدت عليها تاء التأنيث ، كما في ربّت وثمّت قيل: ليقوى شبهها بالفعل ، وقيل: للمبالغة في النفي، كما في نحو: علامة, ونسابة" (الشافعي أ.، 1998م، صفحة 1/ 127), وقد ذهب د. فاضل السامرائي إلى القول أنّها من ابتداعات العربيّة, ونسب ذلك إلى المستشرق براجستراسر , فقال: "إنّ هذا الحرف من ابتداعات العربيّة, ولا يوجد له نظير في سائر اللغات السامية كما هو مفهوم من قول براجستراسر" (السامرائي، 2010م، صفحة 259) ، والحق أنّ المستشرق لم يذكر في قوله : إنّ اصل (لات) من ابتداعات العربيّة ، بل قال: "وممّا يشتقّ من (لا) (لات) وهي نادرة لا تكاد أن توجد إلا في القرآن الكريم وبعض الشعر العتيق" (برجشتراسر، 1994م، صفحة 169) ، أما ما

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

ذكره من إبداعات العربيّة ، و" العربيّة لم تقتصر على اشتقاق حروف النفي من (لا) ، بل اخترعت له بعض أدوات جديدة أيضًا ، وهي: (ما) ، وإنْ ، وغير" (برجشتراسر، 1994م، صفحة 170).

وقد جاءت في موضع واحد في كتاب الكافي، وهو قول الإمام الصادق (عليه السلام):"**و لات حين نجاة**" (الكليني، 1387ش، صفحة 3/ 85) ، الواو (حالية) واسم (لات) محذوف والتقدير (ولات الحين حين نجاة) ، فحين خبر (لات) منصوب وهو مضاف ونجاة مضاف إليه ، والغرض من التقييد بـ(لات) النافية للدلالة على أنّه ليس في هذا الزمان يمكن التخلص من العذاب بالتوبة في هذا الوقت بعد فوات الأوان (المجلسي، 1404هـ، صفحة 7/ 191).

4- إنْ أمّا الحرف (إنْ) يكون عملها في (النكرة والمعرفة) وهو لغة العالية ، كقول بعضهم : (إنْ أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلا بالعافية" (ابن هشام، (د.ت)، الصفحات 1/ 256- 257) ، نفهم من ذلك عملها مشروط بتقدم اسمها على خبرها وكذلك لا ينتقض نفيها بـ(إلا) (الأهدل، 2002م، صفحة 1/ 231) ، ولم تستعمل هذه الأداة في كتاب الكافي .

المطلب الثاني: التقييد بـ (إنّ واخواتها)
(الحروف المشبّهة بالفعل)

قال المبّرد:"فَهَذِهِ الْحُرُوف مشبهة بالأفعال وَإِنَّمَا أشبهتها؛ لِأَنَّهَا لَا تقع إِلَّا على الْأَسْمَاء وفيهَا الْمعَانِي من الترجي وَالتَّمَنِّي والتشبيه الَّتِي عباراتها الْأَفْعَال وَهِي فِي الْقُوَّة دون الْأَفْعَال وَلذَلِك بنيت أواخرها على الْفَتْح كبناء الْوَاجِب الْمَاضِي وَهِي تنصب الْأَسْمَاء وترفع الْأَخْبَار فتشبه من الْفِعْل مَا قدّم مَفْعُوله نَحْو ضرب زيدا عَمْرو" (المبرد، (د.ت)، الصفحات 4/ 108-109), وتدخل على المبتدأ والخبر فـ"تنصب الْمُبْتَدَأ وَيصير اسْمهَا وترفع الْخَبَر وَيصير خَبَرهَا وَاسْمهَا مشبه بالمفعول وخبرها مشبه بالفاعل تَقول إِن زيدا قائمٌ" (جنيّ، (د.ت)، صفحة 41) , فمشابهتها لاسم المفعول وخبرها للفاعل من ناحية اللفظ –العلامة الإعرابية– لا المعنى؛ لأنّه دلالة الفاعل غير دلالة المفعول (الجنابي، 2011، صفحة 281).

والحروف هي : إنّ ، وأن(تفيدان التوكيد) ، وكأن(التشبيه) ، ولكن لدلالة (الاستدراك) ، وليت لدلالة (التمني) ، ولعلّ (للترجي) ، ومن وملحقاتها (ما) الكافة فتبعدها عن العمل ويبتدأ بعدها الكلام (عصفور، (د.ت)، صفحة 1/ 106) ، **وهناك جملة من الأمور التي ذكرها النّحاة في مشابهة هذه الحروف إلى الأفعال هي أهمّها (المبرد، (د.ت)، صفحة 4/ 108) :**

1- أن أواخرها جميعًا مبنية على الفتح كالفعل الماضي.

2- تختص بالأسماء وتكون على ثلاثة أحرف, وتلحقها نون الوقاية.

3- تحمل معاني الأفعال في كلّ واحدة منها؛ لأنّ التشبيه والتوكيد, والاستدراك, والتمني, والترجي ,وهذه دلالات الأفعال.

ومن شروط عملها عدم جواز تقدم الخبر عليها أو على أسمها؛ لأنّها غير متصرفة مثل الأفعال, وقد تقدم الخبر على الاسم من هذه الحروف في كتاب الكافي, ويمكن تعليل ذلك؛ لأنّه يجوز إذا كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا (السيوطي ع.، 1990م، صفحة 3/ 127), كما ورد ذكرها في قوله: "**إنّ لهم معادًا وثوابًا وعقابًا**" (الكليني، 1387ش، صفحة 1/ 187), للتنبيه الرواية طويلة وقد ذكرت النّصّ المطلوب للاستشهاد فقط, وبسبب جواز هذا العمل؛ لأنّ الظروف والجار والمجرور في الحقيقة ليس خبرًا, وإنّما متعلقات بمحذوف, ولهذا يتوسع فيهما ولا يتوسع في غيرهما (النحويّ، 2008م، صفحة 123).

وفي حال اتصلت بها (ما) الزائدة وتسمى (الكافة)؛ لأنّها تكفّ عن العمل فتلغي عمل هذه الحروف فتدخل على الجملة الفعلية ؛ لأنّها لم تكن مختصة ، كقول الإمام الصادق(عليه السلام) في حديثه عن يوم عرفة:"**وَإِنَّمَا تُعَجِّلُ الْعَصْرَ وَتَجْمَعُ بَيْنَهُمَا لِتُفَرِّغَ نَفْسَكَ لِلدُّعَاءِ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 9/ 26), وهذا لا ينطبق على (ليت) فهي تبقى على اختصاصها كما كانت عليه بالجمل الأسميّة حتى لو دخلت عليها ما الزائدة.

ونستطيع القول إنّ (إنّ) وأخواتها مُقيّدات للمبتدأ والخبر فكلّما أضاف معنًى جديدًا على المبتدأ والخبر لم يكن يحصل بدون وجوده فهو قيدٌ لهما و"أما إطلاق الحكم ففي نحو: زيدٌ قائمٌ, وأما تقيّده بمؤكد نحو: إنّ زيدًا قائم" (الجرجاني، صفحة 740).

وقد وردت (إنّ وأخواتها) في مواضع متنوّعة من كتاب الكافي وأكثرها حضورًا كان بـ(إنّ) المكسورة الهمزة التي لا تؤوّل بمصدر ولا غيره على عكس (أنّ) المفتوحة الهمزة فضلًا عن أنّها تعطي معنًى تامًّا مع معموليها ولهذا يتبيّن أنّ التقييد بـ(إنّ) المكسورة لا يشابه التقييد بـ(أنّ المفتوحة) (السراج، (د.ت)، صفحة 1/ 266), وكلّ المواضع التي وردت فيها (إنّ) و(أنّ) هو لتوكيد المعنى

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

وتثبيته في نفس المتكلّم, أو في نفوس السامعين وهذا يعتمد على حالة المتلقّي إذا كان يحتاج إلى مؤكّد في حال إنكارهُ للخبر, ولهذا "فإنّ التأكيد ضرب من التقييد" (الجرجاني، 1992م، صفحة 280) , **ومن الشواهد الواردة في كتاب الكافي على هذه الادوات منها:**

1- التقييد بـ(إنّ) المكسورة الهمزة

ومن أمثلتها الواردة في كتاب الكافي من التوكيد بـ(إنّ) المكسورة الهمزة ما رواه الإمام الصادق(عليه السلام) عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم):" **إِنِّي شَافِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ وَلَوْ جَاؤُوا بِذُنُوبِ أَهْلِ الدُّنْيَا: رَجُلٌ نَصَرَ ذُرِّيَّتِي ، وَرَجُلٌ بَذَلَ مَالَهُ لِذُرِّيَّتِي عِنْدَ الْضِّيقِ ، وَرَجُلٌ أَحَبَّ ذُرِّيَّتِي بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلْبِ، وَرَجُلٌ سَعى فِي حَوَائِجِ ذُرِّيَّتِي إِذَا طُرِدُوا أَوْ شُرِّدُوا**" (الكليني، 1387ش، صفحة 7/ 359), نلحظ مجيء (إنّ) مع اسمها ضمير المتكلم (الياء) وخبرها النكرة (شافع) لتأكيد الشفاعة مع التقييد بالأصناف التي ذكرها, فدلالة الحرف المشبه بالفعل تحديد الأصناف الذين تشملهم شفاعة نبينا الأكرم, ونفهم من ذلك الشفاعة لم تكن عامّة لكلّ النّاس, فالقيّد حدّد وأكّد الأمر للمتلقّي من باب تنبيه المخاطب أو السامع على من تشملهم الشفاعة يوم الحساب والجزاء.

وكذلك جاءت إنّ مؤكدة بـ(لام) في خبرها الجملة الفعلية كما قال الإمام الصادق(عليه السلام) عن النبي محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم):"**إنّي لأحبُّ أن أبرز إلى آفاق السَّماء**" (الكليني، 1387ش، صفحة 6/ 579), وكذلك ما ورد عن الإمام الباقر(عليه السلام) قال:"**إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي الرَّجُلُ أَنْ يُدْرِكَهُ حِلْمُهُ عِنْدَ غَضَبِهِ**" (الكليني، 1387ش، الصفحات 3/ 290,), نلحظ في النّصّ مجيء القيّد (إنّ) اسمها ضمير غائب وخبرها جملة فعلية مؤكّد بـ(اللام) وهي تفيد التوكيد, وقد أفادت مع (إنّ) المبالغة في التوكيد (السامرائي، 2010م، صفحة 1/ 295), واتصال هذه اللام بالخبر من خصائص (إنّ) وهذا غير جائز مع أخواتها (الدين، (د.ت)، صفحة 1/ 490), وقد جاءت هذه اللام في بعض المواضع متصلة بالاسم عندما تأخّرت عن الخبر كقول الإمام الباقر(عليه السلام): "**إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَسَبْعِينَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَوِ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ يُحْصُونَ عَدَدَ كُلِّ صَفٍّ مِنْهُمْ، مَا أَحْصَوْهُمْ، وَإِنَّهُمْ لَيَدِينُونَ بِوَلَايَتِنَا**" (الكليني، 1387ش، صفحة 2/ 426), وأحيانًا يأتي خبرها مؤكّدًا بـ(قد) كما ورد في بعض المواضع منها قول جبرائيل(عليه السلام): "**إِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ، وَقَبِلَ تَوْبَتَكَ، وَأَحَلَّ لَكَ زَوْجَتَكَ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 8/ 29), نجد (إنّ) في المواضع كلّها أفادت توكيد مضمون الجملة وتثبيتهُ في نفس المتكلّم.

ومن أمثلتها أيضًا ما جاء في دعاء الطواف عن الإمام الصادق(عليه السلام) بقوله:" **اللهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ ،وَإِنِّي خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 8/ 571), فالتقّيد بـ(إنّ) أفادت دلالة توكيد المعنى وتقريره في نفس المتكلّم ، فهو يريد أن يؤكّد إقراره بظلم نفسه في الدنيا من خلال السير بها نحو المهالك ، ويطلب المغفرة والصفح من الخالق(عزّ وجلّ) بعد اعترافه وإقراره بما صدر منه من الذنب ، ويرجو بعدم تغيير جسمه أو ابتلائه ببلاء بحيث يشتهر به وينفضح أمره بين الخلق ، فالقيد بـ(إنّي) أكّد مضمون الجملة وثـبّـته في نفس المتكلّم.

2- التقييد بـ(أنّ) المفتوحة الهمزة :

أمّا التقييد بـ(أنّ) المفتوحة الهمزة ، فهو أقل ورودًا من شقيقتها (إنّ)المكسورة الهمزة ، ومن الشواهد الواردة عليها في الكافي ما ذكره منصور بن حازم وهو يخاطب به الإمام الصادق(عليه السلام) بقوله:" **أَصْلَحَكَ اللهُ ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ لَمْ يَذْهَبْ حَتَّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ ، كَمَا تَرَكَ أَبُوهُ ، وَأَشْهَدُ بِاللهِ أَنَّكَ أَنْتَ الْحُجَّةُ ، وَأَنَّ طَاعَتَكَ مُفْتَرَضَةٌ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 1/ 464)، وكذلك ما ورد في رواية مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى ، وَعَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ رَزِينٍ صَاحِبِ الْأَنْمَاطِ عن أحدهما(عليهما السلام) قال: " **مَنْ قَالَ اللهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ ، وَأُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ الْمُصْطَفَيْنَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ، لَا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ إِمَامِي وَوَلِيِّي، وَأَنَّ أَبَاهُ رَسُولَ اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)**" (الكليني، 1387ش، صفحة 4/ 420), وكذلك قول رسول الله **(صلّى الله عليه وآله وسلّم)** في وصية الميت:"**اللهُمَّ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ، وَالْحِسَابَ حَقٌّ، وَالْقَدَرَ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَفْتَ، وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا شَرَعْتَ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثْتَ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْتَ، وَأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 13/ 314) ، نلحظ أنّ هذه المقاطع في النّصّ الشّريف قُيّدت بالتوكيد بـ(أنّ) ، فـأفادت في المواضع كلّها توكيد مضمون الجملة ورفع وإزالة أيّ شكّ

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

أو شبهة موجودة في نفس المتكلّم ، ولولا هذا القيد ما تحقّق هذا المعنى بهذا التوثيق والثبات والتصوّر، فالاعتراف بهذه الشهادات مع التوكيد والترسيخ لمطلب مضمون الجملة الّذي ساعدها في إثبات حقيقتها في نفس قائلها ، ونلحظ أيضًا المقتضى الاثباتي للجملة التي بدأت بالقيد التوكيديّ (أنّ) لتكون دلالتها منسجمة على جميع مفاصل النّصّ.

3- التقييد بـ(كأنّ) :

تستعمل (كأنَ) لدلالة التشبيه المؤكّد فهي مركبة من الكاف للتشبيه , وهي الأداة الاصلية مع أداة التوكيد, قال الزمخشري:"كأن: هي للتشبيه، ركبت الكاف مع أن كما ركبت مع ذا وأي في كذا وكأين, وأصل قولك كأن زيد الأسد أن زيدًا كالأسد، فلما قدمت الكاف فتحت لها الهمزة لفظًا والمعنى على الكسر" (الزمخشري أ.، 1993م، صفحة 398), والتشبيه عند النحويين عينه عند البلاغيين يكون لغرض الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى (القزوينيّ، (د.ت)، صفحة 164), والتشبيه بها أقوى من التشبيه بـ(الكاف) ومما يؤيّد هذا الرأي كلام عبد القاهر الجرجانيّ يقول:"نَحْو إنْ تَقْصد تشبيهَ الرجلِ بالأسد فتقولَ زيدٌ كالأسد، ثم تريدُ هذا المعنى بعينهِ فتقولُ: "كأن زيدًا الأسدُ"، فتُفيد تشبيهَهُ أيضًا بالأَسد، إلاَّ أنّك تَزيد في معنى تشبيهِهِ به زيادةً لم تَكُنْ في الأولِ، وهي أنْ تَجعله من فَرْط شَجاعته وقوةِ قَلْبه، وأنّه لا يَرُوعُه شيءٌ، بحيث لا يتَميَّزُ عن الأسدِ، ولا يُقَصِّر عنه، حتى يتوَّهم أنه أسدٌ في صورة آدميٍّ" (الجرجاني، 1992م، صفحة 258).

ومما جاء في كتاب الكافي منه قول الإمام الصادق(عليه السلام): "**اللهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ...**" (الكليني، 1387ش، صفحة 4/ 544), نلحظ في النّصّ الكريم تقييدًا بـ(كأن) التي تفيد دلالة التشبيه ، ومن دلالة هذا القيد من شدّة الخوف من الله (عزّ وجلّ) كأنه يراه ، فدلالة القيد (كأني أراك) "طلبًا لتوفيق الوصول إلى مقام المشاهدة وهو مقام رفيع لا يبلغه إلّا خاصّ الخواصّ... وغيرهم" (المازندرانيّ، 2000 م، صفحة 10/ 450).

وممّا جاء من أمثلته أيضًا قوله(عليه السلام):"**كان أبي إذا قام في الصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرّك**" (الكليني، 1387ش، صفحة 6/ 110) ، ونلحظ دلالة القيد بـ(كأنّ) واضحة في النّصّ الشريف فهو يمثّل صورة الخشوع والخوف من الله (عزّ وجلّ) وثبات أقدامه للصلاة مثل ثبات ساق الشجرة الذي لا يتحرّك منه شيء بغضّ النظر عمّا تحرّكه الرياح منها ، فلولا وجود هذا القيد ما عرفنا هذه الدلالة.

4- التقييد بـ(لكنّ) :

تفيد التقيد لدلالة الاستدراك (جنيّ، (د.ت)، صفحة 93), بمعنى تعقيب الكلام برفع ما يتوهم عدم ثبوتها أو نفيه قال الزمخشري:"هي للاستدراك لتوسّطها بين كلاميين متغايرين نفيًا وإيجابًا" (الزمخشري أ.، (د.ت)، صفحة 398)، وتخفف (لكنّ)، فيبطل النّحاة عملها ، ويبقى معناها (الاستدراك) ، وتدخل عندها على الجملة الاسمية (يعيش، 2001م، صفحة 3/ 590).

ومن الشواهد الواردة على (لكنّ) الثقيلة ما جاء في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) عند تفسير ما جاء في سورة (سبأ , آية: 13) فقال:" **وَاللهِ مَا هِيَ تَمَاثِيلَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَلَكِنَّهَا الشَّجَرُ وَشِبْهُهُ**" (الكليني،1387ش، صفحة 13/ 232), التقييد بـ(لكن) أفاد دلالة التحول والانتقال, أي تسهيل الانتقال من فكرة إلى أخرى، فبعد ذكر أنّ الأشياء ليست تماثيل للرجال والنساء، تأتي (لكنها) لتنتقل إلى الفكرة الجديدة وهي أنّ الأشياء (الشجر وشبهه), فتم التقييد بها للاستدراك.

التقييد بـ(ليت , و لعلّ) :

تستعمل (ليت) لدلالة التمنّي (سيبويه، 1988م، صفحة 4/ 233), ويقصد بها :"طلب ما لا طمع فيه , أو ما فيه عسر" (المصري، 2000م، صفحة 1/ 295), وقد جاءت في حديث الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال:"**يا ليتنا سيارة مثل آل يعقوب حتى يحكم الله بيننا وبين خلقه**" (الكليني، 1387ش، صفحة 15/ 395), نلحظ في النّصّ الشريف ورود القيد (ليتنا) للدلالة على التمنّي وهذا النوع من التمنّي ليس فيه طمع معين ، فالإمام كان يتمنّى (المازندرانيّ، 2000 م، صفحة 12/ 193) أنّ يكون كثير السفر مثل أولاد نبي الله يعقوب(عليه السلام) حتى يتخلّص من الأعداء ، وما أصاب أهله وعشيرته من أذى السلطان.

ونظير ذلك ما ورد في خطبة الوسيلة لأمير المؤمنين(عليه السلام)أنّه قال في وصف شقيّين فقال أحدهما للآخر:"**يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ، فيجيبه الأشقى على رئوثة : يا ليتني لم أتخذك خليلا ، لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني، وكان الشيطان للإنسان خذولا**" (الكليني، 1387ش، صفحة 15/ 80), نلحظ أن قوله (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين) مقتبس من قوله تعالى من سورة الزخرف آية(38), وكذلك قوله(**يا ليتني لم أتخذك خليلا**) مقتبس من سورة الفرقان آية (28), فالإمام يصوّر لنا مشهدًا

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

من مشاهد يوم القيامة ، وكيف يندم الإنسان على الرفقة السيّئة ، إذ يقيّد لنا المعنى بتمنّي المتحدَّث عنه لنفسه الويل والهلاك على هذا العمل لكن لم يكن ينفعه ندمه في هذا الوقت إذ قد فات الأوان.

دلالة التقييد بـ(لا) النافية للجنس

تشبه (لا) النافية للجنس (إنّ) المكسورة الهمزة في العمل ، فكلّ منهما يحتاج إلى منصوب ، وقصد بها "التنصيص على استغراق النفي للجنس كلّه" (هشام ج.، (د.ت)، صفحة 237), وقال ابن عصفور :"اعلم أنّ لا إمّا أن تدخل على النكرة والمعرفة ، فإن دخلت على المعرفة لم تعمل شيئًا, ولزم تكرارها" (عصفور، (د.ت)، صفحة 1/ 189), وقال المرادي :"اعلم أن (لا) حرف مشترك ، فأصلها ألّا تعمل ، وقد عملت عمل (ليس) تارة ، وعمل (إنّ) أخرى" (المرادي، 2007م، صفحة 1/ 544) ، نستنتج من ذلك أنّ (لا) لم تعمل مع المعرفة ؛ لأنّ المعرفة "لا تدلّ على الجنس، ولا يقع الواحد منها في موضع الجمع" (المبرد، (د.ت)، صفحة 4/ 37), وكذلك لها عملان في الأسماء، إما عملها عمل(إنّ) أو عمل (ليس)، **وقد وضع النّحاة لعمل (لا) عمل إنّ شروط هي (مالك ج.، 2000م، صفحة 133):**

1- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، كما وردت في قول النبي محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم):"**يا عليّ لا فقر أشدُّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل**" (الكليني، 1387ش، الصفحات 1/ 58- 59) , فجاء الاسم نكرة في قوله:(لا فقر , ولا مال).

2- أن تأتي بعد الاسم بدون فاصل بينهما.

3- أن لا يتقدم خبرها على اسمها.

وفي حال لم يتوفر شرط من هذه الشروط أو حصل خللّ فيها أهملت وتكرّرت , وصور اسم (لا) له ثلاث حالات:

1- أن يكون مفردا يبنى على ما ينصب بهِ.

2- أو مضافًا أو شبيهًا بالمضاف وفي هذه الحالتين يبنى على الفتح ، ويكون النصب ظاهرًا فيهِ (معربًا منصوبًا) (الدين، (د.ت)، صفحة 1/ 523), ولم يرد اسمها في الكافي إلا مفردًا.

وقد جاءت (لا) النافية للجنس في الكافي في ستة وأربعين موضعًا، من ذلك قول أمير المؤمنين(عليه السلام):"**لا خيرَ في قراءةٍ ليسَ فيها تدبّرٌ، ولا خيرَ في عبادةٍ ليسَ فيها تفكّرٌ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 1/ 87), نجد في النّصّ الكريم ورود (لا) النافية للجنس وقد أفادت دلالة التنصيص والتوكيد على نفي جنس القراءة التي ليس فيها تفكّر وتأمّل بأسرار العبادة وما خلق الله سبحانه وتعالى وأسباب وجود الخلق، ونظير هذه الدلالة ما جاء في قول الإمام الصادق(عليه السلام):"**لا خيرَ فيمن لا يتفقّه من أصحابنا**" (الكليني، 1387ش، صفحة 1/ 78).

ومن أمثلتها ما ورد في قول الإمام الصادق(عليه السلام) بقوله: "**ابتدع ما خلق بلا مثال, ولا تعبٍ ولا نصبٍ...**" (الكليني، 1387ش، صفحة 1/ 331), فـ(لا) الواردة في النّصّ الشريف أفادت دلالة التنصيص والتأكيد على نفي صفة التعب والضعف على سبيل الاستغراق والعموم؛ لأنّ الخالق (عزّ وجلّ)هو القويّ القادر على خلق كلّ شيء، والذي لا تغيّره صروف الأزمان وما يطرأ عليها من تغيّرات (المجلسي، 1404هـ، صفحة 2/ 88), وبيده مقادير كلّ شيء، فدلالة القيد (لا) لنفي الجنس وتأكيد صفة نفي العجز عن الله (سبحانه وتعالى).

المطلب الثالث : التقييد بـــ(كاد وأخواتها)
(أفعال المقاربة)

تعمل هذه الأفعال الناقصة عمل (كان وأخواتها) في الدخول على الجملة الأسمية ترفع المبتدأ اسمًا لها وتنصب الخبر خبرًا لها, ولكن أفعال المقاربة لا تكون إلّا أفعال مضارعة وفي موضع نصب (الدين، 1990م، صفحة 59), قال المبرّد: "ومن هذه الحروف (كاد), وهي للمقاربة... فلا تذكر خبرها ألّا فعلًا؛ لأنّها لمقاربة الفعل في ذاته" (المبرد، (د.ت)، الصفحات 3/ 73- 75), أمّا السيوطي فقال:" من نواسخ الابتداء أفعال المقاربة, وتسميتها بذلك على سبيل التغليب" (السيوطي ج.، (د.ت)، صفحة 2/ 131), وتقسم هذه الأفعال بحسب دلالتها إلى ثلاثة أقسام (هشام ج.، (د.ت)، صفحة 218):

القسم الأوّل: ما يدلّ على المقاربة للدلالة على قرب الخبر , وتشمل:(كاد, وكرب, وأوشك)

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

والقسم الثاني: ما وضع للدلالة على رجائه ويشمل الفعل(عسى, وحرى, واخلولق)

والقسم الثالث: ما يدل على الشروع وهو كثير منه(أنشأ, وطفِقَ, وجَعَلَ, وعلِقَ, وأَخَذَ)، ونلاحظ أنّ تسمية الباب بـ(أفعال المقاربة) مع العلم أنّه لا يشملها كلّها من باب المجاز تسمية الكلّ باسم بعضه (الأندلسي أ.، (د.ت)، صفحة 4/ 328) ، وتذهب الباحثة مع هذا الرأي القائل باستعمال التّسمية مجازًا لا حقيقةً ؛ والسبب لأنّ دلالة أفعال الشروع تدلّ على المباشرة في الحدث والشروع فيه، فلا دلالة للقرب فيها، أمّا أفعال الرجاء قد تدلّ في بعض الأحيان على دنو مضمون الخبر أو بعده، وقد وردت بعض هذه الأفعال في كتاب الكافي منها:

1- **كاد:** من أفعال المقاربة ورد ذكرها في قول الإمام الصادق(عليه السلام) بقوله:" **قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مَا كَادَ جَبْرَئِيلُ (عليه السلام) يَأْتِينِي إِلاَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، اتَّقِ شَحْنَاءَ الرِّجَالِ وَعَدَاوَتَهُمْ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 3/ 735), وكذلك في قول الإمام أبي جعفر(عليه السلام):"**هَنِيئاً لَكَ . يَا بُنَيَّ . مَا خَصَّكَ اللهُ بِهِ مِنْ رَسُولِهِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ بَيْتِكَ، لَا تُطْلِعْ إِخْوَتَكَ عَلى هذَا، فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً، كَمَا كَادَ إِخْوَةُ يُوسُفَ لِيُوسُفَ(عليه السلام)**" (الكليني، 1387ش، صفحة 2/ 55), نلحظ في هذه النصوص ورود الفعل (كاد) للدلالة على القرب والدنو، وفي الحديث الثاني كانت من باب التشبيه بما فعله اخوة يوسف بأخيهم من المكر والخداع.

وقد جاء الفعل (كاد) في رواية الإمام الباقر(عليه السلام) عندما قُتل الإمام الحُسين(عليه السلام) أرسل مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ إلى عَلِيّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السّلام) فَخَلَا بِهِ ودار بينهما حديث طويل بِمَكَّةَ، فَانْطَلَقَا حَتّى أَتَيَا الْحَجَرَ الْأَسْوَد، وقال مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ:"**أَسْأَلُكَ بِالَّذِي جَعَلَ فِيكَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ وميثَاقَ الْأَوْصِيَاءِ وميثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ لَمَّا أَخْبَرْتَنَا مَنِ الْوَصِيُّ والإِمَامُ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام)؟,قَالَ :فَتَحَرَّكَ الْحَجَرُ حَتّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَنْ مَوْضِعِهِ، ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللهُ (عَزَّ وجَلَّ) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَقَالَ: اللهُمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ والإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام) إِلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)**" (الكليني، 1387ش، صفحة 2/ 184)، نجد في النّص الشريف اقتران (أنْ) المصدرية الناصبة مع خبر(كاد) (يزول) التي تُخلّص الفعل المضارع إلى الاستقبال (عصفور، (د.ت)، صفحة 108), وهذا قليل مع (كاد)؛ لأنّ خبرها لا يحتاج إلى دلالة قرب وقوع الفعل في المستقبل، وهذا يشبّه الفعل (عسى) في الدلالة على الاستقبال (الأنباري، 1999م، صفحة 140).

2- **أوشك** فعل من أفعال المقاربة "فيستعمل استعمال(عسى) في المقاربة فيقال: أوشك زيدٌ أن يقوم، وتستعمل استعمال (كاد) نحو قولك: أوشك زيدٌ يقوم" (يعيش، 2001م، صفحة 7/ 126)، فيكون استعماله بحسب المعنى المطلوب في النّص، من باب التنبيه للقارئ أوشك لا تفيد ما تقيده عسى ولكن من حيث الاستعمال الوظيفي تماثلها, فعسى دلالتها الرجاء, وأوشك دلالتها المقاربة , وقد جاء في ثلاثة مواضع: منها قول الإمام الصادق(عليه السلام) في حديثهِ عن دعائم الإسلام:"**فَقَالَ : يَا عَمْرُو ، هذَا وَاللهِ دِينُ اللهِ وَدِينُ آبَائِيَ الَّذِي أَدِينُ اللهَ بِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، فَاتَّقِ اللهَ، وَكُفَّ لِسَانَكَ إِلاَّ مِنْ خَيْرٍ، وَلَا تَقُلْ : إِنِّي هَدَيْتُ نَفْسِي ، بَلِ اللهُ هَدَاكَ ، فَأَدِّ شُكْرَ مَا أَنْعَمَ اللهُ . عَزَّ وَجَلَّ . بِهِ عَلَيْكَ ، وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ إِذَا أَقْبَلَ طُعِنَ فِي عَيْنِه، وَإِذَا أَدْبَرَ طُعِنَ فِي قَفَاهُ ، وَلَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلى كَاهِلِكَ، فَإِنَّكَ أَوْشَكَ . إِنْ حَمَلْتَ النَّاسَ عَلى كَاهِلِكَ . أَنْ يُصَدِّعُوا شعب كَاهِلِكَ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 3/ 67), وقد قيّد الإمام هذا النّصّ بالفعل (أوشك)؛لأنّه نهاهم عن فعل حمل الناس على كاهله فالناس سوف يعاملونه بمثله أو أشد من ذلك الفعل، وكذلك ورد في قول النبي محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم):"**مَنْ نَصَبَ اللهَ غَرَضًا لِلْخُصُومَاتِ، أَوْشَكَ أَنْ يُكْثِرَ الِانْتِقَالَ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 3/ 734), نلحظ في النّصّ ورود الفعل (أوشك) للدلالة على القرب والدنو (المجلسي، 1404هـ، صفحة 10/ 137), فدلالة القيد واضحة أفادت دلالة التحول من الحلف عليه إلى ضده, خوفًا من انقلاب الأمور ضده، والموضع الثالث في حديث الإمام الباقر(عليه السلام):"**أَوْشَكُ دَعْوَةٍ وَأَسْرَعُ إِجَابَةٍ دُعَاءُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 4/ 384)، فدلالة القيد (أوشك) الّذي ورد بصيغة اسم التّفضيل في النّصّ على التوفيق في سرعة استجابة الدعاء إذا كانت دعوة مخفيّة من مؤمن لأخيه المؤمن، فجاءت لفظة (أوشك) تأكيدًا لـ(أسرع) ، فقد جاء السّياق بدلالة : أوشكُ دعوة من الإجابة (المجلسي، 1404هـ، صفحة 12/ 165).

3- **عسى:** من أفعال الرجاء يُفيد دلالة الطمع أو الإشفاق، الطمع يكون في الشيء المرغوب فيه المحبوب, والإشفاق في الشيء المكروه غير المرغوب فيه (الاستراباذيّ، 1978م، صفحة 4/ 213), قال الأشموني :"وضعت للدلالة على قرب الخبر" (الشافعي أ.، 1998م، صفحة 1/ 433), فالدلالة الزمنية التي اختصت بها هذه الأفعال حالية, ومستقبلية, فاختلافها عن (كان), بعامل الزمن,

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

واختصت (كان) بالزمن الماضي, وأفعال المقاربة اختصت بالحال والاستقبال, وقال ابن يعيش: "ولما دلت على قرب الفعل الواقع في خبرها جرت مجرى الحروف, لدلالتها على المعنى في غيرها, فجمدت لذلك" (يعيش، 2001م، صفحة 1/ 117).

وجاء التقييد بها في الكافي في مواضع منها قول الإمام الباقر(عليه السلام):"**يا جابر. ما الدّنيا؟ وما عسى أن تكون الدّنيا؟...**" (الكليني، 1387ش، صفحة 3/ 343), نلحظ في النّصّ اقتران (عسى) بـ(أن) المصدريّة الناصبة "لما فيها من الطمع والاشفاق، وهما معنيان يقتضيان الاستقبال و(أن) مؤذنة بالاستقبال" (يعيش، 2001م، صفحة 4/ 379)، وكذلك مجيء أن والفعل مضارع بعدها, وهذا الأمر تكرر في النصوص الواردة فيها عسى كلّها، ولم يأتِ بعدها اسم، وهذا مخالف للأصل في تركيب جملة (عسى) أن يأتي بعدها اسم ظاهر أو ما ينوب عنه ويسمى اسمها، وبعد الاسم الفعل المضارع المقترن بـ(أنْ).

وكذلك ما نقله لنا الراوي سَدِيرٌ الصَّيْرَفِيّ، "**قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) ، فَقُلْتُ لَهُ: وَاللهِ مَا يَسَعُكَ الْقُعُودُ، فَقَالَ : وَلِمَ يَا سَدِيرُ؟ قُلْتُ : لِكَثْرَةِ مَوَالِيكَ وَشِيعَتِكَ وَأَنْصَارِكَ, وَاللهِ لَوْ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مَا لَكَ مِنَ الشِّيعَةِ وَالْأَنْصَارِ وَالْمَوَالِي، مَا طَمِعَ فِيهِ تَيْمٌ وَلَا عَدِيٌّ ، فَقَالَ: يَا سَدِيرُ ، وَكَمْ عَسى أَنْ يَكُونُوا, قُلْتُ : مِائَةَ أَلْفٍ ، قَالَ : مِائَةَ أَلْفٍ , قُلْتُ : نَعَمْ ، وَمِائَتَيْ أَلْفٍ ، قَالَ : مِائَتَيْ أَلْفٍ, قُلْتُ : نَعَمْ ، وَنِصْفَ الدُّنْيَا, قَالَ : فَسَكَتَ عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ : يَخِفُّ عَلَيْكَ أَنْ تَبْلُغَ مَعَنَا إِلى يَنْبُعَ, قُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِحِمَارٍ وَبَغْلٍ أَنْ يُسْرَجَا ، فَبَادَرْتُ ، فَرَكِبْتُ الْحِمَارَ ، فَقَالَ : يَا سَدِيرُ, تَرَى أَنْ تُؤْثِرَنِي بِالْحِمَارِ؟ , قُلْتُ : الْبَغْلُ أَزْيَنُ وَأَنْبَلُ ، قَالَ : الْحِمَارُ أَرْفَقُ بِي , فَنَزَلْتُ ، فَرَكِبَ الْحِمَارَ ، وَرَكِبْتُ الْبَغْلَ ، فَمَضَيْنَا ، فَحَانَتِ الصَّلَاةُ، فَقَالَ : يَا سَدِيرُ، انْزِلْ بِنَا نُصَلِّ , ثُمَّ قَالَ : هذِهِ أَرْضٌ سَبِخَةٌ لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا , فَسِرْنَا حَتّى صِرْنَا إِلى أَرْضٍ حَمْرَاءَ ، وَنَظَرَ إِلى غُلَامٍ يَرْعى جِدَاءً ، فَقَالَ : وَاللهِ يَا سَدِيرُ ، لَوْ كَانَ لِي شِيعَةٌ بِعَدَدِ هذِهِ الْجِدَاءِ ، مَا وَسِعَنِي الْقُعُودُ وَنَزَلْنَا وَصَلَّيْنَا ، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الصَّلَاةِ، عَطَفْتُ عَلَى الْجِدَاءِ ، فَعَدَدْتُهَا ، فَإِذَا هِيَ سَبْعَةَ عَشَرَ**". (الكليني، 1387ش، الصفحات 3/ 615-616) , فالخطاب في هذه الرواية كان موجه لسدير الصّيرفيّ وتدلّ على أن الإمام (عليه السلام) لا يرى حرمة القيام وإنّما قعد لقلة الناصر، والدليل ما ورد بقولهِ :(لو كان عندي أنصار بعدد هذه الجداء وهي سبعة عشر لقمت), فالإمام (عليه السلام) بناءً على هذه الرواية لا يرى حرمة القيام وإنّما يرى عدم توفر شروط القيام, لو كان(عليه السلام) وجد انصارًا لنهض , أمّا في حالة عدم وجود الانصار فلابدّ من التقية ففي حال عدم وجود الأنصار فالتقية واجبة, وهذا معناه أنّه في حالة وجود الأنصار فيكون النهوض في وجه الحاكم الجائر هو الواجب, فالنّصّ مقيد بعدم وجود الأنصار, ودلالة عسى في النّصّ كانت حاليّة في زمان وجود الإمام (عليه السلام).

ونظير ذلك أيضًا ما نقله لنا الإمام الصادق (عليه السلام) من حكاية الرسول(صلّى الله عليه وآله وسلّم) عن الملائكة الكتبة لأعمال بني آدم بقولهِ:" قال رسولُ اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم): **أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَهْلِكْ عَلَى اللهِ بَعْدَهُنَّ إِلاَّ هَالِكٌ يَهُمُّ الْعَبْدُ بِالْحَسَنَةِ أَنْ يَعْمَلَهَا، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْهَا ، كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَةً بِحُسْنِ نِيَّتِهِ , وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا، كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرًا ، وَيَهُمُّ بِالسَّيِّئَةِ أَنْ يَعْمَلَهَا، فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا ، أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ ، وَقَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لِصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ , وَهُوَ صَاحِبُ الشِّمَالِ : لَا تَعْجَلْ عَسى أَنْ يُتْبِعَهَا بِحَسَنَةٍ تَمْحُوهَا إِنَّ اللهَ . (عَزَّ وَجَلَّ) . يَقُولُ : ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ أَوِ الِاسْتِغْفَارِ, فَإِنْ هُوَ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ، الْغَفُورَ الرَّحِيمَ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ, وَإِنْ مَضَتْ سَبْعُ سَاعَاتٍ وَلَمْ يُتْبِعْهَا بِحَسَنَةٍ وَاسْتِغْفَارٍ, قال: صَاحِبُ الْحَسَنَاتِ لِصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ: اكْتُبْ عَلَى الشَّقِيِّ الْمَحْرُومِ**" (الكليني، 1387ش، الصفحات 4/ 224- 226), فدلالة (عسى) في النّصّ الثاني أفادت الترجّي والطمع غفران الذنوب, فجاء الإمام بالقيد (عسى) من باب التحبّب والتودّد لله (عزّ وجلّ) وهو يطمع في غفران ذنوبه بعد عمل حسنة ما عند ارتكاب سيئة ما، فضلًا عن فائدة تنبيه المخاطب والسامع على هذا الأمر لما فيه من فائدة في الدنيا والآخرة.

ممّا تقدّم نجد أنّ التقييد بـ(كاد وأخواتها) يكون بإفادة معنى القرب في الخبر ، وأنّ وقوعه على وشك الحصول، أو بمعنى شروع وقوع الخبر، أو يأتي احيانًا في بعض النصوص لدلالة ترجي حصول الأمر المطلوب، فلولا وجود هذه القيود لم يعرف هذا المعنى في الخبر أبدًا.

المطلب الرابع : التــقــييد بــ(ظــنَّ وأخــواتهـــا)

وهي من الأفعال التي يكون عملها الدخول على الجملة المتكونة من المبتدأ والخبر بعد استيفاء فاعلها إذا كان القصد من وجودها لدلالة الشك أو اليقين فتنصبهما مفعولين (الشافعي أ.، 1998م، صفحة 1/ 55)، وقد قسم النّحاة هذه الأفعال إلى قسمين:

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

القسم الأول: أفعال القلوب وهي على قسمين أيضًا (الخباز، 2007م، صفحة 179): **الأوّل:** ما يدلّ على اليقين التي بمعنى (اعلم) نحو:(عَلِم, وجَدَ, ورَأى, ودَرَى, وتَعلّمْ), **والثاني:**ما يدلّ على الرجحان نحو:"ظنّ, خال, و حَسِبَ, و زَعَمَ, وحَجَا, وجَعَلَ, وَهبْ), وسميت بهذا الاسم؛ لأنّها "أفعال قلبية باطنة لا ظاهرة حسية" (السامرائي، 2010م، صفحة 2/ 422), فإذا اطمئن لها القلب تكون يقينية, وإذا راوده الشك وتردد تكون ظنية, وأطلق عليه فيما بعد بـ(أفعال الهواجس) (المجاشعيّ، 1985م، صفحة 133)، والغاية والغرض من التقييد بـأفعال القلوب؛ لإفادة دلالة الشكّ أو اليقين على مضمون الجملة الاسميّة فهي "قيود النسبة بين مفعوليهما يؤتى بها للدلالة على أنّ النية معلومة أو مظنونة" (البيباني، (د.ت)، الصفحات 19–20), في الخبر الذي هو المفعول الثاني.

أمّا **القسم الثاني** :أفعال التحويل أو التصيير ومن أفعالها (الدين، (د.ت)، صفحة 1/ 548), نحو:(صَيّرَ, وجَعَلَ, و وَهَبَ, وورَدّ, و تَرَكَ, و اتّخَذَ, وتَخِذَ).

1- دلالة التقييد بـأفعال اليقين

وهو العلم الذي لا شكّ معه, واصل أفعال هذا الباب هو (علم) والبقية تقاس عليه (المكودي، 2002م، صفحة 77), ومن الشواهد الواردة في كتاب الكافي على هذا الباب:

أ- (علم)

وردت في بعض المواضع بمعنى (علم) من ذلك ما رواه الإمام الصادق(عليه السلام) بقوله:" **إِنَّ اللهَ عَلِمَ أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 3/ 761), فدلالة الخبر في سياق النّصّ يدلّ على أن اقتراف الذنب للمؤمن له يكون فداء عن عجبه وافتخاره بنفسه بكلّ ما يفعل، وعدم الاعتراف بذنبه، فجاء القيد (علم) بمعنى علم العلم الثّابت الحاصل باليقين للدّلالة على ما يضمره الإنسان في نفسه من صفة العجب التي تدعو إلى التكبّر والتعالي على الناس حتّى يصل درجة يرى أنّه أفضل من الخلق ، ويستنكف من سؤال من هو أعلم منه سواء أ كان كبيرًا أم صغيرًا، آفات العجب كثيرة ولا تحصى في هذه السطور القليلة (المجلسي، 1404هـ، صفحة 10/ 219)، فالإمام أراد أنّ ينبّه القارئ والمخاطب بأنّ هذه الصفة أشدّ من ذنوب الجوارح ، فعلى المؤمن الابتعاد عنها والاعتراف بذنبه حتّى ولو كان بمقدار حبّة الخردل ، ونظير هذه الدلالة ما ورد في قول الإمام الصادق(عليه السلام) أيضًا: "**إِنَّ الْعَاقِلَ لِدَلَالَةِ عَقْلِهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ قِوَامَهُ وَزِينَتَهُ وَهِدَايَتَهُ . عَلِمَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ ، وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّهُ، وَعَلِمَ أَنَّ لِخَالِقِهِ مَحَبَّةً ، وَأَنَّ لَهُ كَرَاهِيَةً، وَأَنَّ لَهُ طَاعَةً ، وَأَنَّ لَهُ مَعْصِيَةً ، فَلَمْ يَجِدْ عَقْلَهُ يَدُلُّهُ عَلى ذلِكَ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ إِلاَّ بِالْعِلْمِ وَطَلَبِهِ** " (الكليني، 1387ش، صفحة 1/ 66), ففي هذه الرواية تفاصيل مهمة عن دائرتين هما: دائرة العقل , ودائرة العلم , فالإمام (عليه السلام) وضح وأعطى دلائل على أن العقل لا يدرك موارد محبة الله تعالى وبغضه وطاعته ومعصيته، مطلقًا، بل بالعلم يدرك ذلك كلّه والعلم يأتي من السماع عن الصادقين(عليه السلام), وسؤال السائل عن (الاكتفاء بالعقل) فهو قرينة متصلة تمنع انعقاد ظهور قوله (عليه السلام) (فَلَمْ يَجِدْ عَقْلَهُ يَدُلُّهُ عَلَى ذَلِكَ) في العموم , بل يكفي كونه من محتمل القرينة المتصلة لمنع انعقاد الإطلاق, فنجده (عليه السلام) قيّد موارد محبة الله وبغضه بالعلم.

وجاء في نصوص أخرى للدلالة على حصول اليقين الثابت, نحو قول الإمام الصادق(عليه السلام) نقلًا عن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) في قولهِ : " **يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ (عليهما السّلام) بَعْدَ وفَاةِ نَفْسِي ومُفَارَقَةِ رُوحِي جِسْمِي إِمَامٌ مِنْ بَعْدِي ، وعِنْدَ اللهِ . جَلَّ اسْمُهُ . فِي الْكِتَابِ وَرَاثَةً مِنَ النَّبِيِّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أَضَافَهَا اللهُ . عَزَّ وجَلَّ . لَهُ فِي وَرَاثَةِ أَبِيهِ وأُمِّهِ ، فَعَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ خِيَرَةُ خَلْقِهِ فَاصْطَفى مِنْكُمْ مُحَمَّداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، واخْتَارَ مُحَمَّدٌ عَلِيّاً (عليه السّلام) ، واخْتَارَنِي عَلِيٌّ (عليه السّلام) بِالْإِمَامَةِ ، وَاخْتَرْتُ أَنَا الْحُسَيْنَ (عليه السّلام)** " (الكليني، 1387ش، صفحة 2/ 47), فـ(علم) في سياق النّصّ دالّة على أنّ الله (عزّ وجلّ) عنده العلم اليقين الثابت الذي لا شكّ فيه من أنّكم أفضل خلقه على الأرض وخيرتهم؛ لذلك اختار منكم محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وهو أفضل خلق الله تعالى على الإطلاق، فقد خصّه الله تعالى بخصائص لا توجد لغيره من الأنبياء.

ب- الفعل (وَجَدَ) :

أصله يكون للأمور الحسيّة من (وجد الشيء)؛ لأنّه إذا كان الشيء على حقيقته فقد علمه (المصري، 2000م، صفحة 10/ 359), ومن الشواهد الواردة على التقييد به كما ذكره الإمام الصادق من قول محمّد بن عليّ (ابن الحنفيّة) للإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) في قولهِ:" **أَنْتَ إِمَامٌ ، وأَنْتَ وسِيلَتِي إِلى مُحَمَّدٍ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، واللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ نَفْسِي ذَهَبَتْ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ مِنْكَ هذَا الْكَلَامَ ، أَلَا وإِنَّ فِي رَأْسِي كَلَاماً لَا تَنْزِفُهُ الدِّلَاءُ ، ولَا تُغَيِّرُهُ نَغْمَةُ الرِّيَاحِ، كَالْكِتَابِ الْمُعْجَمِ، فِي الرَّقِّ الْمُنَمْنَمِ، أَهُمُّ بِإِبْدَائِهِ,**

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

فَأَجِدُنِي سُبِقْتُ إِلَيْهِ ، سَبَق الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ أَوْ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ ، وإِنَّهُ لَكَلَامٌ يَكِلُّ بِهِ لِسَانُ النَّاطِقِ ويَدُ الْكَاتِبِ حَتَّى لَا يَجِدَ قَلَماً، ويُؤْتَوْا بِالْقِرْطَاسِ حُمما ، فَلَا يَبْلُغُ فَضْلَكَ، وكَذلِكَ يَجْزِي اللهُ الْمُحْسِنِينَ" (الكليني، 1387ش، صفحة 2/ 48), نلحظ في النّصّ ورود الفعل (أجدني) من أفعال القلوب أفادت معنى العلم واليقين بوجود ذكركم وأخباركم في كتاب الله (ﷻ) وكتب الأنبياء، ودليل ذلك ما ذكره المجلسيّ : "فأجدني من أفعال القلوب، ومن خواصّها جواز كون فاعلها ومفعولها واحد" (المجلسي، 1404ه، صفحة 3/ 311).

ت- الفعل (رأى) :

ومن الشواهد الواردة على التقييد بـ(رأى القلبيّة) ما ورد في قول الائمة (عليهم السلام)عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قال:"**أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللهِ (عليهما السلام) يَذْكُرَانِ أَنَّهُ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ، قَالَ جَبْرَئِيلُ لِإِبْرَاهِيمَ (عليهما السلام) :تَرَوَّهْ مِنَ الْمَاءِ، فَسُمِّيَتِ التَّرْوِيَةَ، ثُمَّ أَتَى مِنًى، فَأَبَاتَهُ بِهَا ، ثُمَّ غَدَا بِهِ إِلَى عَرَفَاتٍ، فَضَرَبَ خِبَاهُ بِنَمِرَةَ دُونَ عَرَفَةَ ، فَبَنَى مَسْجِداً بِأَحْجَارٍ بِيضٍ، وَكَانَ يُعْرَفُ أَثَرُ مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى أُدْخِلَ فِي هذَا الْمَسْجِدِ الَّذِي بِنَمِرَةَ حَيْثُ يُصَلِّي الْإِمَامُ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، ثُمَّ عَمَدَ بِهِ إِلَى عَرَفَاتٍ فَقَالَ :هذِهِ عَرَفَاتٌ فَاعْرِفْ بِهَا مَنَاسِكَكَ، وَاعْتَرِفْ بِذَنْبِكَ ، فَسُمِّيَ عَرَفَاتٍ، ثُمَّ أَفَاضَ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ، فَسُمِّيَتِ الْمُزْدَلِفَةَ لِأَنَّهُ ازْدَلَفَ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَامَ عَلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، فَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ, وَقَدْ رَأَى فِيهِ شَمَائِلَهُ وَخَلَائِقَهُ، وَأَنِسَ مَا كَانَ إِلَيْهِ لَمَّا أَصْبَحَ أَفَاضَ مِنَ الْمَشْعَرِ إِلَى مِنًى، فَقَالَ لِأُمِّهِ : زُورِي الْبَيْتَ أَنْتِ، وَأَحْتَبِسَ الْغُلَامَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، هَاتِ الْحِمَارَ وَالسِّكِّينَ حَتَّى أُقَرِّبَ الْقُرْبَانَ**" (الكليني، 1387ش، الصفحات 8/ 65-66), نجد الإمام قيّد النّصّ بالفعل (رأى) القلبيّة؛ لأنّ معنى(شمائله، وخلائقه) الواردة في النّصّ الشريف تعني طبع الإنسان والسجيّة الّتي خُلِق عليها وهذه الدلالة لا ترى بالعين المجرّدة أنّما بالقلب وفيه دلالة مضافة على العلم، فالعلم بالأمر منزّل منزلة المشاهد بالعين (السامرائي، 2010م، صفحة 2/ 12)، فتكون بمنزلة المحسوس أي بمعنى (أبصر, وأعلم بأخلاقه الكريمة, وكذلك ورد في سياق النصّ تقييد آخر وهو (ما كان إليه) فـ(ما) بمعنى (ما دام) بمعنى ما كان دائمًا إليه (المجلسي، 1404ه، صفحة 17/ 42), وكذلك ما أفاد دلالة وقت الصباح بقوله: (فلما أصبح أفاض) وهذا قيّد آخر.

ومن استعمالات (رأى) بمعنى أبصر ويطلق عليها (البصريّة) كما ورد في قول الإمام أبي جعفر(عليه السلام):"**مِنَ الْقَوَاصِمِ الْفَوَاقِرِ الَّتِي تَقْصِمُ الظَّهْرَ جَارُ السَّوْءِ، إِنْ رَأَى حَسَنَةً أَخْفَاهَا، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا**" (الكليني، 1387ش، صفحة 4/ 761), وكذلك قول الإمام الصادق(عليه السلام):"**أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ جَارِ السَّوْءِ فِي دَارِ إِقَامَةٍ ، تَرَاكَ عَيْنَاهُ وَيَرْعَاكَ قَلْبُهُ، إِنْ رَآكَ بِخَيْرٍ سَاءَهُ ، وَإِنْ رَآكَ بِشَرٍّ سَرَّهُ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 4/ 760), فهذه (رأى) ليست من النواسخ، وقال عنها بعض النّحاة إنّها الأصل في دلالة الفعل (رأى)، وأمّا القلبيّة فهي منقولة عنها (السامرائي، 2010م، صفحة 2/ 12).

2- دلالة التقييد بأفعال الرجحان :

والمقصود بها الأفعال التي يكون معمولاها أصلهما مبتدأ وخبر وهي أفعال متعدية لمفعولين؛ وسبب تسميتها بهذا الاسم من ترجيح (منظور، 1414ه، صفحة مادّة(رجح): 2/ 445) اليقين على الشك, ولفظة الترجيح مأخوذة من الاصل اللغوي لها, فالغاية من التقييد بها هو ترجيح أمر معين على أمر آخر بعد ثبوته لإزالة الشك عنه, ومن أفعالها(ظنَّ, وخَالَ, وحَسِبَ, و زَعَمَ, وحَجَا, وجَعَلَ, وَهبْ), ومن الأفعال الواردة في كتاب الكافي منها:

أ- الفعل (ظنّ) :

ومن أمثلتها ما ورد في حديث عليّ بن جعفر قال : جاءني محمّد بن إسماعيل وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذٍ بمكّة، فقال يا عمّ إنّي أريد بغداد ، وقد أحببتُ أن أودّع عمّي أبا الحسن – يعني موسى بن جعفر (عليه السّلام) – ... " **... قَالَ : فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَأَعْطَيْتُهُ الْمِائَةَ الْأُولى، فَفَرِحَ بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا، ودَعَا لِعَمِّهِ، ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ الثَّانِيَةَ والثَّالِثَةَ، فَفَرِحَ بِهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَرْجِعُ وَلَا يَخْرُجُ...فَمَضى عَلى وجْهِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلى هَارُونَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ، وقَالَ: مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُ عَمِّي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ**" (الكليني، 1387ش، صفحة 2/ 565), نلحظ في النّصّ ورود قيّد آخر غير المقصود وهو التقييد بالمفعول المطلق في قولهِ (فرحًا شديدًا) لبيان نوع الفعل وتأكيده بالصفة (شديدًا), وكذلك القيّد(ظننتُ) وقد تكررت مرتين في النّصّ أفادت الظّنّ – عند المتكلّم – بوجود خلافة الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) دون غيره على الشكّ من وجود خلافتين في ذلك الوقت.

ب- **الفعل (زعم)** : يفيد القول أنّ الشيء على صفة، والأكثر فيها تكون بمعنى (ظنّ) (هشام ج.، 1383م، صفحة 1/ 239)، ومن أمثلتها ما ورد في إحدى الروايات عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ حِينَ سَأَلَهُ الإمام

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

الصادق(عليه السلام):"**هَبْكَ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَمْ تُسْأَلْ فِيمَا مَضى، فَمَا عَلَّمَكَ أَنَّكَ لَا تُسْأَلُ فِيمَا بَعْدُ؟ عَلى أَنَّكَ يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ، نَقَضْتَ قَوْلَكَ لِأَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الْأَشْيَاءَ مِنَ الْأَوَّلِ سَوَاءٌ، فَكَيْفَ قَدَّمْتَ وَأَخَّرْتَ...**" (الكليني، 1387ش، صفحة 1/ 190), فدلالة القيّد (تزعم) الواردة في النّصّ الكريم بمعنى (الظنّ) وهو من أفعال الرجحان, أي بمعنى أنّك بنيت ما تحتاجه من أمور دنياك على الظنّ وهذا الشيء لا أرجحه لك.

النتائج التي توصل إليها البحث:

1- إنّ ابرز ما يلفت الانتباه في خطب أهل البيت (عليهم السّلام) تلك اللغة التي تميّزت بها , وانمازت بجودة السّبك , وروعة التأليف على نحو يجعلها تنبض بروح صاحبها فتؤثر في مشاعر متلقيه ووجدانهم مع تحقيقها وظائف دلاليّة, فالقت بظلالها على الشكل والمضمون معًا

2- عدم دلالة (كان وأخواتها) على الحدث إلّا (صار) فإنّها دالّة على الحدث.

3- بينت الباحثة أنّ الهدف من التّقييد بـ(كان وأخواتها) بشكل عامّ هو إحداث تغيير زمنيّ وحاليّ ، والتأكيد على دلالة التحول والانتقال، فضلًا عن تأكيد المعنى أو للتنبيه على أهمّيّة الحدث في بعض السياقات ، فضلًا عن التمييز بين الأحوال والأوقات يُساعد التّقييد في استعمال (كان وأخواتها) على التمييز بين الأحوال (الصفات) والأوقات (الأزمنة) في الجملة , وكذلك إضفاء الديناميكية والحركة، فالتّقييد في استعمال (كان وأخواتها) يُضفي الديناميكية والحركة على الجملة بدلاً من جعلها ثابتة أو جامدة.

4- بعض المقيدات لم تستعمل في نصوص الكافي , ففي مطلب (كان وأخواتها) لم تستعمل (أضحى , ما فتئ , وما انفك , وإنْ) , وفي مطلب (كاد واخواتها) لم تستعمل (كرب , وحرى , واخلولق , و أنشأ , وطفق , وجعل , وعلق , و أخذ), وفي مطلب (ظنَّ وأخواتها) لم تستعمل (درى , وتعلم, خال , و حسب , و زعم , وحجا , وهب).

5- تبيّن في البحث أنّ للقيود دورًا واضحًا في إبراز المعنى وإثراء الدّلالة في روايات الكافي, وقد تنوعت هذه القيود , وهي في أغلبها نحويّة من ضمنها (النواسخ).

6- أفادت حروف القيد (إنّ و أنّ) دلالة توكيد المعنى وتثبيته في نفس المتكلم، أو في نفوس السّامعين .

المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

ابن الحاجب (2005م). *الإيضاح في شرح المفصّل*. العراق: دار سعد الدين.

ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل ((د.ت)). *الأصول في النحو*. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

ابن جني, لأبي الفتح عثمان ((د.ت)). *اللمع في العربيّة*. دار الكتب الثقافية.

ابن مالك, جمال الدين محمد. (1977م). *شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك*. بغداد: مكتبة العاني.

ابن منظور, جمال الدين ابن منظور. (1414ه). *لسان العرب* (المجلد الطبعة الثالثة). بيروت، لبنان: دار صادر.

ابن هشام, جمال الدين ((د.ت)). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن هشام, جمال الدين ((د.ت)). *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*. سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع.

ابن هشام, جمال الدين (1383م). *شرح قطر الندى وبل الصدى* (المجلد الطبعة الحادية عشرة). (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المحرر) القاهرة.

ابن يعيش. (2001م). *شرح المفصّل للزمخشري* (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

الاستراباذي, رضيّ الدين محمّد بن الحسن (1978م). *شرح الرضيّ على الكافية*. جامعة فاريونس.

الاشبيلي بن عصفور (1998م). *شرح جمل الزجاجي* (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

الاشبيلي, عليّ بن مؤمن ابن عصفور. ((د.ت)). *المقرّب*. بغداد: مطبعة العاني.

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

الاشموني, أبي الحسن عليّ بن محمّد (1998م). *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك* (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

الاصبهاني, لأبي الحسن عليّ بن الحسين (2007م). *شرح اللمع في النحو* (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلميّة.

الأصفهاني , أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالراغب. (1412ه). *المفردات في غريب القرآن*. بيروت: دار القلم .

الاصفهاني, محمد تقي (2001م). *مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم* (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي.

الافغاني , أبو عبد الله، جمال الدين. ((د.ت)). *شرح الكافية الشافية*. جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة.

الافغاني , أبو عبد الله، جمال الدين. (1990م). *شرح التسهيل الفوائد* (الطبعة الأولى). هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

الانباري, كمال الدين (1999م). *أسرار العربية* (الطبعة الأولى). دار الأرقم بن أبي الأرقم.

الاندلسي أبو حيان ((د.ت)). *التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل* (الطبعة الأولى). دمشق، سوريا: دار القلم.

الاندلسي أبو حيان. (1998م). *ارتشاف الضرب من لسان العرب* (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر : مكتبة الخانجي.

الانصاري, ابن هشام. (1985م). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*.دمشق: دار الفكر .

الاهدل, محمد بن أحمد بن عبد الباري (2002م). *الكواكب الدريّة على متممة الآجروميّة* (الطبعة الأولى). مؤسسة الكتب الثقافية.

البحراني, بن ميثم (1430ه). *شرح نهج البلاغة*. دار الحبيب.

برجشتراسر , المستشرق الألماني. (1994م). *التطور النحويّ للغة العربيّة* (الطبعة الثانية). القاهرة، مصر : مكتبة الخانجي.

ابن مالك, جمال الدين محمّد. (2000م). *شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك*. بيروت: دار الكتب العلميّة.

البياتي, د. سناء حميد (2003م). *قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم*. عمان: دار وائل.

البيباني, محمد البسيوني. ((د.ت)). *حسن الصنيع في علم المعاني والبيان والبديع*. دار كشيدة للنشر والتوزيع, مكتبة دار السلام.

الجرجاني, عبد القاهر (1982م). *المقتصد في شرح الإيضاح* (د.ط)). (تحقيق : د. كاظم بحر المرجان، العراق: دار الرشيد .

الجرجاني, عبد القاهر (1992م). *دلائل الإعجاز* (المجلد الطبعة الثالثة). القاهرة: المدني بجدة.

الجرجاني, عبد القاهر (بلا تاريخ). *حاشية الشرح المطول لتلخيص المفتاح*. النجف الأشرف: مكتبة الحكيم.

الجنابي, سيروان (2011). *الإطلاق والتقييد في النص القرآني قراءة في المفهوم والدلالة* (الطبعة الأولى). (مطبعة النماء، المحرر) بغداد، العراق: المركز الوطني لعلوم القرآن.

الجوراني, حيدر شمخي غليم. (2014). التقييد في الصحيفة الصادقية: دراسة نحوية دلالية. *رسالة ماجستير*. الجامعة المستنصرية – كلية التربية.

حسن, عباس (1974م). *النحو الوافي* (االطبعة الخامسة عشر). دار المعارف.

الخباز, أحمد بن الحسين بن الخباز. (2007م). *توجيه اللمع* (الطبعة الثانية). القاهرة: دار السلام.

الدمشقي, عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني (1996م). *البلاغة العربية* (الطبعة الأولى). دمشق: دار القلم.

الدمياطي, محمد بن محمد البديري (2004م). *المشكاة الفتحيّة على الشمعة المضية في علم العربية علم النحو للسيوطي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الزبيدي, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الحسيني. (1965م). *تاج العروس من جواهر القاموس*.دار الهدية.

الزجاجي, أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق (1984م). *حروف المعاني* (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: مؤسّسة الرسالة.

الزمخشري, أبو القاسم. (1993م). *المفصّل في صنعة الاعراب*. بيروت، لبنان: مكتبة الهلال.

الزمخشري, أبي القاسم ((د.ت)). *المفصّل في علم العربيّة*. بيروت: دار الجيل.

السامرائي, اضل صالح (2010م). *معاني النّحو* (الطبعة الأولى). الأردن، عمّان: دار السلاطين.

سيبويه, أبو شبر (1988م). *الكتاب* (الطبعة الثالثة). القاهرة، مصر : مكتبة الخانجي.

السيرافي, لأبي سعيد (2008م). *شرح كتاب سيبويه* (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

السيوطي, جلال الدين السيوطي. (1974م). *الإتقان في علوم القرآن* (المجلد (د.ط)). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

السيوطي, جلال الدين. ((د.ت)). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. المكتبة التوفيقية – مصر.

السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (1990م). *الاشباه والنظائر*. دار الكتب العلميّة.

الشافعي, أبو العرفان محمد بن علي الصبان. (1997م). *حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك* (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

العكبري , ابن برهان (1984م). *شرح اللمع* (الطبعة الأولى). الكويت: السلسلة التراثية.

الفراء, لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله (2002م). *معاني القرآن*. بيروت: دار الكتب العلميّة .

الفراهيدي, عبد الرحمن الخليل ((د.ت)). *العين* (المجلد (د.ط)). مكتبة الهلال.

القزويني, جلال الدين محمّد بن عبد الرحمن الخطيب ((د.ت)). *الإيضاح في علوم البلاغةالمعاني والبيان والبديع* . بيروت: دار الكتب العلميّة.

الكرمي, محمد (1374ه). *الوشاح على الشرح المختصر لتلخيص المفتاح*. ايران: مطبعة قم.

الكليني, محمد بن يعقوب بن اسحاق. (1387ش). *الكافي*. (تحقيق قسم أحياء التراث مركز بحوث دار الحديث، المحرر) ايران: دار الحديث للطباعة والنشر.

الكوفي, عمر بن إبراهيم (2002م). *البيان في شرح اللمع* (الطبعة الأولى). عمان: دار عمّار.

المخزومي, مهدي (1986م). *في النحو العربي نقد وتوجيه* (الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: دار الرائد العربي.

المازندراني, محمد صالح (2000 م). *شرح أصول الكافي* (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان.

المبرد, محمد بن يزيد ((د.ت)). *المقتضب* (المجلد (د.ط)). (تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة، المحرر) بيروت، لبنان: عالم الكتب.

المجاشعي, لأبي الحسن عليّ بن فضّال (1985م). *شرح عيون الإعراب*. الأردن: مكتبة المنار.

المجلسي, محمد باقر. (1404ه). *مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول* (الطبعة الثانية). طهران، ايران: دار الكتب الإسلامية.

المجلسي, محمد باقر. (1983م). *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار*. بيروت: مؤسسة الوفاء.

المرادي,الحسن بن قاسم المرادي. (2007م). *شرح الألفيّة لابن مالك*. بيروت: دار مكتبة المعارف.

المصري, زين الدين المصري. (2000م). *شرح التصريح على التوضيح* (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

المكودي, عبد الرحمن بن علي بن صالح (2002م). *شرح المكودي على ألفية ابن مالك*. بيروت: دار الكتب العلميّة.

النحوي, أبي عليّ الحسين بن أحمد بن عبد الغفّار (2008م). *الإيضاح* . بيروت: عالم الكتب.

هارون, عبد السلام (2001م). *الاساليب الأنشائية في النحو العربي* (الطبعة الخامسة). القاهرة، مصر: الخانجي.

الهمداني, بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (1980م). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* (الطبعة العشرون). القاهرة، مصر: دار التراث.

اليمني, تقي الدين أبي الخير منصور بن فلاح (1999م). *المغني في النحو*. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

References:

Ibn Al-Hajeb (2005 AD). Clarification in the detailed explanation. Iraq: Dar Saad al-Din.

Ibn al-Sarraj Abu Bakr Muhammad bin Sahl ((d.d.)). Principles of grammar. Beirut, Lebanon: Al-Resala Foundation.

Ibn Jinni, by Abu al-Fath Uthman ((d.d.)). Lama in Arabic. House of Cultural Books.

Ibn Malik, Jamal al-Din Muhammad. (1977AD). Explanation of Umdat Al-Hafiz and Iddah Al-Lafidh by Ibn Malik. Baghdad: Al-Ani Library.

Ibn Manzur, Jamal al-Din Ibn Manzur. (1414 AH). Lisan al-Arab (volume, third edition). Beirut, Lebanon: Dar Sader.

Ibn Hisham, Jamal al-Din ((d. T.)). The clearest path to Alfiyyah by Ibn Malik. Dar thought for printing, publishing and distribution.

Ibn Hisham, Jamal al-Din ((d. T.)). Explanation of the golden nuggets in knowing the speech of the Arabs. Syria: United Distribution Company.

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

Ibn Hisham, Jamal al-Din (1383 AD). Explanation of dewdrops and echoes (volume, eleventh edition). (Edited by Muhammad Mohieddin Abdel Hamid, editor) Cairo.
Son lives. (2001AD). Sharh al-Mufassal by Al-Zamakhshari (first edition). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Istrabadi, Radi al-Din Muhammad bin al-Hasan (1978 AD). Explanation of Al-Radi on Al-Kafiya. University of Variones.
Al-Shabili Bin Asfour (1998 AD). Explanation of the sentences of Al-Zajjaji (first edition). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Seville, Ali bin Mumin bin Asfour. ((DT)). Closer. Baghdad: Al-Ani Press.
Al-Ashmouni, Abi Al-Hassan Ali bin Muhammad (1998 AD). Al-Ashmouni's commentary on Ibn Malik's Alfiyyah (first edition). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Isbahani, by Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hussein (2007 AD). Explanation of Al-Lam' in Grammar (First Edition). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib. (1412 AH). Vocabulary in the strange Qur'an. Beirut: Dar Al-Qalam.
Al-Isfahani, Muhammad Taqi (2001 AD). The Measure of Noble Ones in the Benefits of Supplication for the Qaim (First Edition). Beirut, Lebanon: Al-Alami Foundation.
Al-Afghani, Abu Abdullah, Jamal Al-Din. ((DT)). Explanation of sufficient healing. Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies, Makkah Al-Mukarramah.
Al-Afghani, Abu Abdullah, Jamal Al-Din. (1990AD). Explanation of facilitation benefits (first edition). Hajar for printing, publishing, distribution and advertising.
Al-Anbari, Kamal Al-Din (1999). Secrets of Arabic (first edition). Al-Arkam Bin Abi-AlArkam's house.
Al-Andalusi Abu Hayyan ((d.)). Appendix and Supplement in the Explanation of the Book of Tashil (First Edition). Damascus, Syria: Dar Al-Qalam.
Andalusian Abu Hayyan. (1998AD). Irtisaf al-Dharb from Lisan al-Arab (first edition). Cairo, Egypt: Al-Khanji Library.
Al-Ansari, Ibn Hisham. (1985AD). Mughni Al-Labib on the books of Arabs. Damascus: Dar Al-Fikr.
Al-Ahdal, Muhammad bin Ahmed bin Abdul-Bari (2002 AD). Al-Kawkab al-Durriyyah on the completion of al-Ajrumiyya (first edition). Cultural Books Foundation.
Al-Bahrani, Bin Maitham (1430 AH). Explanation of Nahj al-Balagha. The beloved's house.
Bergstrasser, German Orientalist. (1994AD). The grammatical development of the Arabic language (second edition). Cairo, Egypt: Al-Khanji Library.
Ibn Malik, Jamal al-Din Muhammad. (2000AD). Explanation of Ibn al-Nazim on Ibn Malik's Alfiyyah. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Bayati, Dr. Sanaa Hamid (2003). Arabic grammar rules in light of systems theory. Amman: Dar Wael.
Al-Bibani, Muhammad Al-Basiouni. ((DT)). Good work in the science of meanings, explanation, and creativity. Dar Kashida for Publishing and Distribution, Dar Al Salam Library.
Al-Jurjani, Abdul Qaher (1982 AD). Al-Muqtasid fi Sharh al-Ihdah (d. i)). (Investigation: Dr. Kadhim Bahr Al-Marjan, Iraq: Dar Al-Rasheed.
Al-Jarjani, Abdul Qahir (1992). Evidence of Miracles (Volume, Third Edition). Cairo: Al-Madani in Jeddah.
Al-Jurjani, Abdul Qaher (undated). Footnote to the lengthy explanation to summarize the key. Al-Najaf Al-Ashraf: Al-Hakim Library.
Al-Janabi, Sirwan (2011). Absoluteness and restriction in the Qur'anic text, a reading of the concept and significance (first edition). (Al-Namaa Press, editor) Baghdad, Iraq: National Center for Qur'anic Sciences.
Al-Jourani, Haider Shamkhi Ghalim. (2014). Restriction in the Sahifa al-Sadiqiyah: A grammatical and semantic study. Master Thesis. Al-Mustansiriya University - College of Education.
Hassan, Abbas (1974 AD). Al-Nahm Al-Wafi (Fifteenth Edition). Dar Al Maaref.
Al-Khabaz, Ahmed bin Al-Hussein bin Al-Khabaz. (2007AD). Guiding the Luminosity (2nd ed.). Cairo: Dar es Salaam.

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

Al-Dimashqi, Abdul Rahman bin Hassan Habankah Al-Maidani (1996 AD). Arabic Rhetoric (first edition). Damascus: Dar Al-Qalam.
Al-Damiati, Muhammad bin Muhammad Al-Badiri (2004 AD). Al-Fathiyya niche on the shining candle in the science of Arabic grammar by Al-Suyuti. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, nicknamed Mortada Al-Husseini. (1965 AD). The bride's crown is one of the jewels of the dictionary. House of gift.
Al-Zajjaji, Abi Al-Qasim Abdul Rahman bin Ishaq (1984 AD). Letters of Meaning (first edition). Beirut, Lebanon: Al-Resala Foundation.
Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim. (1993AD). The expert in the craftsmanship of Bedouins. Beirut, Lebanon: Al-Hilal Library.
Al-Zamakhshari, Abi Al-Qasim ((d.)). Al-Mofassil in Arabic Science. Beirut: Dar Al-Jeel.
Al-Samarrai, Adhal Saleh (2010 AD). Meanings of grammar (first edition). Jordan, Amman: Dar Al-Sultans.
Sibawayh, Abu Shubar (1988). The book (third edition). Cairo, Egypt: Al-Khanji Library.
Al-Sirafi, by Abu Saeed (2008 AD). Explanation of the book of Sibawayh (first edition). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Suyuti, Jalal al-Din al-Suyuti. (1974 AD). Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an (Volume (Direct Edition)). Egyptian General Book Authority.
Al-Suyuti, Jalal al-Din. ((DT)). Huma' al-Hawa'i fi Sharh plural of mosques. Al-Tawfiqiya Library - Egypt.
Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din (1990 AD). Similarities and isotopes. Scientific Books House.
Al-Shafi'i, Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali Al-Sabban. (1997AD). Al-Sabban's footnote to Al-Ashmouni's explanation of Ibn Malik's Alfiyyah (first edition). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Akbari, Ibn Burhan (1984 AD). Explanation of Al-Luma' (first edition). Kuwait: Heritage Series.
Al-Farra', by Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah (2002 AD). Meanings of the Qur'an. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Farra', by Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah (2002 AD). Meanings of the Qur'an. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Farahidi, Abdul Rahman Al-Khalil ((d. T.)). Al Ain (Vol. D. I)). Al Hilal Library.
Al-Qazwini, Jalal al-Din Muhammad bin Abd al-Rahman al-Khatib ((d. T.)). Clarification in the Sciences of Rhetoric: Meanings, Statement, and Badi'. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Karmi, Muhammad (1374 AH). The scarf is on the brief explanation to summarize the key. Iran: Qom Press.
Al-Kulayni, Muhammad bin Yaqoub bin Ishaq. (1387 AH). Enough. (Investigated by the Department of Heritage Biology, Dar Al-Hadith Research Center, editor) Iran: Dar Al-Hadith for Printing and Publishing.
Al-Kufi, Omar bin Ibrahim (2002 AD). Al-Bayan fi Sharh al-Luma' (first edition). Amman: Dar Ammar.
Al-Makhzoumi, Mahdi (1986 AD). In Arabic grammar, criticism and guidance (second edition). Beirut, Lebanon: Dar Al-Raed Al-Arabi.
Al-Mazandarani, Muhammad Saleh (2000 AD). Explanation of the principles of Al-Kafi (first edition). Beirut, Lebanon.
Al-Mubarrad, Muhammad bin Yazid ((d.)). Al-Muqtasib (Volume (D.I)). (Investigated by: Muhammad Abd al-Khaleq Azimah, editor) Beirut, Lebanon: Alam al-Kutub.
Al-Mujashi, by Abu Al-Hassan Ali bin Faddal (1985 AD). Explanation of the eyes of parsing. Jordan: Al-Manar Library.
Al-Majlisi, Muhammad Baqir. (1404 AH). Mirror of Minds in Explanation of the News of the Prophet's Family (Second Edition). Tehran, Iran: Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah.
Al-Majlisi, Muhammad Baqir. (1983AD). Bihar Al-Anwar brings together the pearls of news of the pure Imams. Beirut: Al-Wafa Foundation.
Al-Muradi, Al-Hassan bin Qasim Al-Muradi. (2007AD). Explanation of the Millennium by Ibn Malik. Beirut: Ma'rif Library House.

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04

Al-Masry, Zein Al-Din Al-Masry. (2000AD). Explanation of the statement on clarification (first edition). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Makudi, Abdul Rahman bin Ali bin Saleh (2002 AD). Explanation of Al-Makudi on Alfiyyah Ibn Malik. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Grammarian, Abu Ali Al-Hussein bin Ahmed bin Abdul Ghaffar (2008 AD). Clarification. Beirut: World of Books.
Haroun, Abdel Salam (2001 AD). Structural methods in Arabic grammar (fifth edition). Cairo, Egypt: Al-Khanji.
Al-Hamdani, Bahaa al-Din Abdullah bin Aqeel al-Uqaili (1980 AD). Explanation of Ibn Aqeel on the Alfiyyah of Ibn Malik (twentieth edition). Cairo, Egypt: Dar Al-Turath.
Al-Yamani, Taqi al-Din Abi al-Khair Mansour bin Falah (1999 AD). Singer in grammar. Baghdad: House of Cultural Affairs.

DOI: https://doi.org/10.47831/1kap1b04